



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

ترجيحات الشيخ القطب في كتاب الذهب الخالص من الركن الأول

المتعلق بمباحث العقيدة

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة / الفقه والدعوة

إعداد الطالب:

عيسى بن محمد بن ناصر الجهوري

إشراف:

الشيخ الدكتور: خالد بن محمد بن سالم العبدلي

العام الجامعي

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

ترجيحات الشيخ القطب في كتاب الذهب الخالص من الركن الأول

المتعلق بمباحث العقيدة

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة / الفقه والدعوة

إعداد الطالب:

عيسى بن محمد بن ناصر الجهوري

العام الجامعي

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

©

إهداء

إلى سيدي ووالدي العزيز

وإلى الروح الزكية، زهرة الحياة والدتي الرضية . رحمها الله .

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

شكري وتقديري إلى أشياخي وأساتذتي الذين لهم الفضل عليّ وأخص من بينهم فضيلة شيخنا

مسعود بن محمد بن مسعود المقبالي حفظه الله... وفضيلة شيخنا الوالد والمربي إبراهيم بن

سعيد بن عبدالله السعيد . حفظه الله

كما لا أنسى فضل الشيخ الدكتور خالد بن محمد بن سالم العبدلي مشرف البحث، والذي كان

سندا طوال فترة العمل فيه ، وكان له الفضل في إتمام هذا الجهد بتوجيهه ونصحه وإرشاده،...

وأعطف الشكر للدكتور سعيد بن سليمان الوائلي الذي تفضل بقبول مناقشة هذا البحث،

وإبدائه لملاحظات وتوجيهات مهمة أثّرت في البحث وطوّرت... فجزاهم الله خيرا.

وللكلية ومن فيها من كادرها التدريسي والإداري فضل أيضا، فجزاهم الله عنا كل خير..

تعهد

أتعهد أنا الطالب: عيسى بن مُحمَّد بن ناصر بن مُحمَّد الجهوري الرقم الجامعي: ٢٠١٨١٠٧٧

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فرديّ، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما

استفدته ودوّنته كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة والأمانة العلميّة، وسائر

الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:.....

التاريخ:.....

ملخص البحث

العنوان: ترجيحات الشيخ القطب في كتاب الذهب الخالص من الركن الأول المتعلق بمباحث العقيدة.

إعداد الطالب: عيسى بن مُحمَّد بن ناصر بن مُحمَّد الجهوري.

العام الجامعي: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

موجز البحث: يتكون هذا البحث من فصلين اثنين، الأول يجمع سيرة مختصرة للشيخ وتعريفًا يسيرًا بكتاب الذهب الخالص، ويجمع الفصل الثاني ترجيحات الشيخ من الركن الأول في كتاب الذهب الخالص، على شكل مسائل، وعرض بعضها على بعض ترجيحاته في كتبه الأخرى، وعلى بعض أقوال علمائنا.

النتائج:

- لا ترجيح في مسائل العلم والقطع، والمخالف فيها فاسق إن خالف الدليل بتأويل وإلا فحكمه الشرك.
- لم يكتف الشيخ باختصار كتاب القواعد وحاشيته وإنما كان يرجح ما يراه هو الراجح، فقد رجح في الركن الأول أكثر من تسعين ترجيحًا.
- يستخدم الشيخ في ترجيحاته أكثر من لفظ من ألفاظ الترجيح، فقد استخدم في الركن الأول ما يقارب اثني عشر لفظًا.
- لا ترجيح للشيخ في مسائل العلم والقطع، وإنما في الفروع ومسائل الرأي.

العبارات المقتبسة

" لا نزاع في أفضلية نبينا مُحَمَّد ﷺ على جميع الخلق "

الإمام نور الدين السالمي

" النبوة لا تنال بالسعي إليها من قبل أحد، وإنما هي اصطفاء محض من الله تعالى "

العلامة أحمد بن حمد الخليلي

" والحق معنا أنّ أفعال العباد هي من الله خلق ومن العبد اكتساب "

العلامة ابن أبي نبهان

" ومن شك في الثواب والعقاب والبعث والحساب والوعد والوعيد والجنة والنار بعد قيام الحجة
من كتاب الله وحجة المسلمين فقد كفر "

العلامة خميس بن سعيد الشقصي

" العقل هو لطيفة روحانية نورانية "

العلامة أبو مسلم الرواحي

" الشرك شركان، فالأكثر منهما هو الذي يناقض الإيمان، ويضادّ الإسلام، وأمّا الأصغر فهو
الرياء "

الشيخ صالح بن علي الحارثي

فهرس المحتويات

الإهداء.....	ج
الشكر.....	د
التعهد.....	هـ
ملخص البحث.....	و
العبارات المقتبسة.....	ز
فهرس المحتويات.....	ح
المقدمة.....	١
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب.....	١١
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.....	١١
المطلب الأول : اسمه ونسبه.....	١١
أولاً: اسمه.....	١١
ثانياً: نسبه.....	١٢
المطلب الثاني: مولده ووفاته.....	١٣
أولاً: مولده.....	١٣
ثانياً: وفاته.....	١٤
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.....	١٤
أولاً: شيوخه.....	١٤

١٨.....	ثانيا: تلاميذه.....
٢٢.....	المطلب الرابع: مؤلفاته.....
٢٤.....	أولا: في التفسير.....
٢٥.....	ثانيا: في التوحيد.....
٢٥.....	ثالثا: في الحديث.....
٢٥	رابعا: في الفقه.....
٢٦.....	خامسا: في اللغة ومجالاتها.....
٢٧.....	سادسا: في التاريخ والسيرة.....
٢٧.....	سابعا: في الطب والفلك والمنطق.....
٢٩.....	المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.....
٢٩.....	المطلب الأول: نسبته للمؤلف.....
٣٠.....	المطلب الثاني: اسم الكتاب ومباحثه.....
٣٠.....	أولا: اسم الكتاب.....
٣١.....	ثانيا: مباحثه.....
٣٣.....	المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب والرموز المستخدمة.....
٣٣.....	أولا: منهج المؤلف في الكتاب.....
٣٣.....	ثانيا: الرموز المستخدمة في الكتاب.....
٣٤.....	المطلب الرابع: ألفاظ الترجيح في الكتاب.....
٣٨.....	الفصل الثاني: ترجيحات الشيخ في الركن الأول من الكتاب.....

المبحث الأول: ترجيحاته في باب معرفة الله وتوابعها.....	٣٨
المطلب الأول: ترجيحاته في المقدمة والفصل الأول من الكتاب.....	٣٨
أولاً: في المقدمة.....	٣٨
ثانياً: في الفصل الأول.....	٤٣
المطلب الثاني: ترجيحاته في الفصل الثاني.....	٤٤
المطلب الثالث: ترجيحاته في الفصل الثالث.....	٤٤
المبحث الثاني: ترجيحاته في باب الولاية والبراءة والوقوف.....	٦٨
المطلب الأول: ترجيحاته في مسائل الولاية.....	٦٨
المطلب الثاني: ترجيحاته في مسائل البراءة.....	٧٦
المطلب الثالث: ترجيحاته في مسائل الوقوف.....	٨٤
المبحث الثالث: ترجيحاته في باب الملل الست وأحكامها.....	٨٥
المطلب الأول: ترجيحاته في الجملة الأولى (شرع الله دين الإسلام).....	٨٥
المطلب الثاني: ترجيحاته في الجملة الثانية وأقسامها.....	٨٧
المطلب الثالث: ترجيحاته في الجملة الثالثة (قواعد الدين أربعة).....	٨٨
الخاتمة.....	٩٢
فهرس الآيات.....	٩٥
فهرس الأحاديث.....	٩٦
قائمة المصادر والمراجع.....	٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله على إحسانه، وله الشكر على توفيقه وامتنانه، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وخلائه وإخوانه، ومن اهتدى بهديه وتمسك بشريعته إلى يوم الدين، أما بعد...

فقد شرف الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بعلماء أتقياء، وجعلهم ورثة للأنبياء، دعاة لهذا الدين ومجددين، وموجهين للأمة ومرشدين، أتقياء وأوفياء ومخلصين، يحمل كل منهم الراية في عصره، فيصبح المرجع والمأوى، والموجه والمصدر للفتوى، وهذا هو حال الأمة بعد انقطاع الوحي بوفاة سيد الخلق وحبيب الحق ﷺ، ومن هؤلاء الأعلام الإمام الهمام قطب الأئمة أحمد بن يوسف أطفيش رحمه الله وأرضاه وجعل الجنة مقره ومأواه، والذي نحن بصدد الخوض في كتابه الموسوم بالذهب الخالص المنوّه بالعلم القالض، والذي نوبنا استخراج ترجيحاته من ركن الكتاب الأول، والذي جعله في مباحث العقيدة، فمن الله التوفيق، ومنه التيسير والتدبير، سبحانه الموفق لكل شيء، والرازق لكل حي.

هذا؛ وقد يهم القارئ حين يسمع بترجيحات في مباحث العقيدة، فأنبّه أنّ هذه الترجيحات ليست في مسائل العلم والقطع الثابتة بالأدلة القطعية هذا من جهة، وما كان

ظاهره الترجيح، أو استخدم لفظ الترجيح في المسائل القطعية فذلك مذهب أصحابنا ولا خلاف فيه وهو الحق ولا شك، وإنما من باب تمييزه وإظهاره على مذاهب قومنا المخالفين، الذين خالفونا في المسألة التي رجّح فيها، فلا خلاف ولا نزاع في مسائل الدين بل لا يجوز فيها الخلاف، وكما هو معلوم أنّ مسائل الشريعة تنقسم إلى قسمين أولها ما سبق ذكره وهي مسائل الدين والتي لا خلاف فيها، وثانيها مسائل الرأي وهي التي يجوز الخلاف فيها بناءً على نظر أهل العلم، بل لا يجوز أنّ يخطئ أحد فيها أحدًا قال بخلافه.

ومن التنبيهات التي أودّ لفت القارئ لها أنّ الشيخ كان يستخدم في أغلب أحيانه رمز الاختصار في ترجيحه، فإذا أراد بالصحيح مثلاً رمز له ب (ص)، أما في البحث هنا فأمرز له ب (الصحيح) وهكذا، حتى لا يشكل على القارئ والمطالع. كذلك رجّح الإمام في الركن الأول بعض المسائل الفقهية وبعضها لغوية، فسقتها أيضاً في البحث لأنها ضمن الركن الأول، والبحث جامع لجميع ترجيحات الإمام في الركن، وعدلت عن منهجية الترجيح التي سار عليها الشيخ في ترجيحاته، لأنها ضمن مباحث علم الأصول.

كما حاولت عرض بعض ترجيحاته في بعض مؤلفاته الأخرى على ما رجّحه في كتابه الذّهب الخالص، وعرضها أيضاً على ترجيحات وأقوال بعض علماء المذهب، لا سيما في المسائل التي وقع فيها الخلاف، وطال فيها الحديث، وأما المسائل الأخرى اكتفيت بصياغتها وإيرادها مع عبارة الشيخ وترجيحه دون تعليق وزيادة، وبالله التوفيق.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا الموضوع في أهمية شخصية هذا العالم الجليل، وما أثره للأمة من تصانيف ومؤلفات في مختلف فنون العلم، فالشيخ القطب يعد من أبرز علماء المذهب في العصر الحديث، ومن أبرز من يمثل المذهب بمؤلفاته، حيث تعد مؤلفات الشيخ المصدر الأول للباحثين سواء أكانوا من المذهب أم غيره، وقد أجادت أيدي الكثير من الباحثين في الكتابة عن شمائل الشيخ وخصاله وجهوده العلمية والإصلاحية، ولا شك أن كل دراسة وبحث يبحث فيه عن شخصية الشيخ أو في شيء من مؤلفاته فهو إضافة وخدمة لشخصيته ولما أثره من علم، وعسى أن أكون كذلك بما أقدمه في هذا البحث .

سبب اختيار الموضوع

كان اختياري لشخصية الإمام القطب أولاً ولترجيحاته في الركن الأول من كتابه الذهب الخالص والمتعلق ببعض مسائل العقيدة ثانياً لأسباب عديدة، منها:

- لأهمية كتاب الذهب الخالص، وما يحويه من مسائل مهمة في مباحث العقيدة وغيرها، فيصعب فهمها لصعوبة عبارة الكتاب، فهذا سبب لاستخراج أقوال الشيخ وجمعها في قالب واحد على شكل مسائل مستقلة يسهل للباحث الوصول إليها.

- لكثرة القول على العلماء بدون علم، فيما لا يثبت عنهم؛ فإفراد ترجيحات الشيخ يسهل الطريق للوصول إلى ترجيحاته وأقواله.

- التعرف إلى منهجية الشيخ في التأليف والترجيح من خلال كتابه الذهب الخالص وغيره من مؤلفاته التي دعت الحاجة إلى الرجوع إليها.

- معرفة ترجيحات الشيخ في هذا الركن من الكتاب، وتقريبها للباحث والمطلع.

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة التي اطلعت عليها والتي من الممكن أن تفيدني في هذا البحث:

- "تحقيق كتاب الذهب الخالص" من قبل مجموعة من طلبة كلية العلوم الشرعية لنيل درجة البكالوريوس، وقد تم تحقيقه كاملاً بفضل الله، والتحقيق متوفر في قسم بحوث التخرج بمكتبة كلية العلوم الشرعية، ولم اطلع على غير تلك الدراسات بحسب اطلاعي البسيط والمتواضع في الكتاب.

- "ترجيحات الشيخ من كتابه شامل الأصل والفرع"، قدمه الطالب: طه بن سعيد الحجاجي، بحث قدمه لنيل درجة البكالوريوس في كلية العلوم الشرعية عام ١٤٤٠هـ.

- "آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية" قدمه الباحث مصطفى بن ناصر وينتن، لنيل درجة الماجستير من جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، سنة ١٤١٦هـ/

١٩٩٦م.

أما عن ترجيحات الشيخ في كتاب الذهب الخالص وبحسب اطلاعي المتواضع لم أجد من اعتنى بذلك سابقا.

مشكلة البحث

سأحاول حل بعض التساؤلات المتعلقة بالبحث، ومنها:

- هل للشيخ القطب ترجيحات في كتابه الذهب الخالص، أم اكتفى باختصار كتاب القواعد وحاشيته دون ترجيح.
- ما ألفاظ الترجيح التي استخدمها الشيخ للترجيح في الكتاب.
- ما المسائل التي رجح فيها الشيخ، وما هو القول الذي اختاره.
- كم عدد المسائل التي رجح فيها الشيخ في هذا الفصل، وهل تراجع عن بعض ترجيحاته في مؤلفاته الأخرى.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين اثنين، شمل الفصل الأول مبحثين اثنين، والفصل الثاني ثلاثة مباحث، كما شمل كل مبحث على مطالب، وسرت فيه على الخطة التالية:

- مقدمة

- الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه

المطلب الثاني: مولده ووفاته

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع: مؤلفاته

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: نسبته للمؤلف

المطلب الثاني: اسم الكتاب ومباحث

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب ومباحثه

المطلب الرابع: ألفاظ الترجيح في الكتاب

- الفصل الثاني: ترجيحات الشيخ في الركن الأول من الكتاب

المبحث الأول: ترجيحاته في باب معرفة الله وتوابعها

المطلب الأول: ترجيحاته في المقدمة والفصل الأول

المطلب الثاني: ترجيحاته في الفصل الثاني

المطلب الثالث: ترجيحاته في الفصل الثالث

المبحث الثاني: ترجيحاته في باب الولاية والبراءة والوقوف

المطلب الأول: ترجيحاته في مسائل الولاية

المطلب الثاني: ترجيحاته في مسائل البراءة

المطلب الثالث: ترجيحاته في مسائل الوقوف

المبحث الثالث: ترجيحاته في باب الملل الست وأحكامها

المطلب الأول: ترجيحاته في الجملة الأولى (شرع الله دين الإسلام)

المطلب الثاني: ترجيحاته في الجملة الثانية وأقسامها

المطلب الثالث: ترجيحاته في الجملة الثالثة (قواعد الدين أربعة)

المنهج المتبع في البحث

اعتمدت على عدة مناهج في بحثي هذا، فقد اعتمدت على المنهج الملائم للموضوع

والصالح له حسب التالي:

- المنهج التاريخي: اعتمدت على هذا المنهج في الفصل الأول، وبالتحديد في المبحث الأول منه، والذي حاولت فيه جمع ترجمة للمؤلف.

- المنهج التحليلي: اعتمدت عليه في المبحث الثاني من الفصل الأول، والذي حاولت فيه التعريف بالكتاب.

- المنهج الاستقرائي: اعتمدت عليه في الفصل الثاني من البحث، والذي حاولت أن أجمع فيه ترجيحات المؤلف من خلال استقراءها وتتبعها في الكتاب.

صعوبات البحث

لا ريب أنّ كل عمل لا يخلو من صعوبات تواجه الباحث مهما كان عمله وبجته، إلا أنّها تتفاوت تلك الصعوبات من عمل لآخر، وكان لتلك الصعوبات نصيب في بحثنا هذا، فقد أرخت ستارها بعد ما شرعت في البحث، ومنها:

- قوة عبارة الشيخ في الكتاب، ودقتها، فقد كان الشيخ يراعي الاختصار كثيرا لأن أصل الكتاب ذلك، كما كان يستخدم العديد من الرموز التي ترمز لكلمات أشار إليها في مقدمته، كما كان في بعض الأحيان يجمع العديد من المسائل في فقرة واحدة، فتحتاج إلى تركيز دقيق لفصلها عن بعضها وفهمها.

- صياغة بعض المسائل التي رجع فيها الشيخ، فرما يشير الشيخ للمسألة والترجيح فيها في كلمتين أو ثلاث كلمات، فتحتاج إلى فهم وصياغة لضمها ضمن ترجيحاته في البحث.

- الربط بين بعض المسائل والترجيح فيها، ففي بعض الأحيان يذكر الشيخ المسألة في رأس
الفقرة ويأتي بالترجيح في نهايتها.

وبعد هذا الایجاز... أسأل الله العظيم أن يوفقنا لما فيه خير للإسلام والمسلمين، وأن يتقبل منّا
أجمعين، وأن يعفو عنّا كل ذنب إنه هو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين، والحمد لله رب العالمين.

وَقَدْ رَجَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ وَبَاقِ أَعْمَالِي خَالِصًا لَهُ^(١)

عيسى بن مُحَمَّد بن ناصر الجهوري

ليلة الأربعاء / ١٦ / شعبان / ١٤٤٣ هـ.

ولاية صحار

(١) السلمي، عبدالله بن حميد، منظومة شمس الأصول، البيت ١٥.

الفصل الأول

في التعريف بالمؤلف والكتاب

وفيه مبحثان ومطالب:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه

المطلب الثاني: مولده ووفاته

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع: مؤلفاته

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: نسبته للمؤلف

المطلب الثاني: اسم الكتاب ومباحثه

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب والرموز المستخدمة

المطلب الرابع: ألفاظ التريح في الكتاب

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه

أولاً: اسمه

هو الشيخ العلامة الإمام أحمد^(١) بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبدالرحمن بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عبدالعزيز بن بكر أطفيش^(٢) من أكبر وأشهر علماء المذهب في القطر المغربي في العصر الحديث، نشأ الإمام في عائلة اشتهرت بالعلم والفضل، وهي من بني يسجن من عشيرة آل بالمحمد، حيث ينتهي نسب الإمام إلى أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٣).

(١) يفضل الشيخ أطفيش رحمه الله إضافة الألف والهمزة في أول كلمة أحمد من اسمه لتكون . أحمد . بفتح الهمزة أول الكلمة، وإسكان الميم بعدها، وهذا ما يتجلى بوضوح في مراسلاته، ويذكر أن سبب تفضيله لهذه الإضافة حتى تميزه عن لفظ اسم رسول الله ﷺ فإذا ما تعرض الشيخ أطفيش للسب أو الشتم من قبل الناس . وهذا ما حدث له كثيراً بسبب مواقفه الإصلاحية فإنه لا ينسحب ذلك على النبي ﷺ. (السرْحَنِي، يوسف بن إبراهيم، معالم ورؤى، ص ١٢٥).

(٢) ينظر، دبوز، أحمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ط ١. (د.م: المطبعة التعاونية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٩٩ م) ج ١، ص ٢٩٠. وينتن، مصطفى بن ناصر، آراء الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش العقديّة، (رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦) ص ٧. يحيى بهوان، رحلة القطب، ط ١، (القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م) ص ٢٢.

(٣) ينظر: القطب، أحمد بن يوسف، الذهب الخالص، مقدمة أبي إسحاق، ط ٢. (السيب، سلطنة عمان: الضامري للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ص ٨.

ثانيا: نسبه

يعود نسب الإمام إلى أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، العدوي نسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي القرشي جد أمير المؤمنين عمر، وهذا ما صرح به الإمام نفسه في أرجوزته في حياة النبي صلى الله عليه وآله ومعجزاته^{(١)(٢)}، حيث قال:

وناظم الأبيات من بني عدي يتصل اتصال يوم بغدي

وكذلك هو اختيار تلميذه أبي إسحاق^(٣)، وأرجع البعض نسب الإمام إلى عمر بن حفص الهنتاني من العائلة الحفصية المالكة بتونس ما بين (٦٢٥ - ٩٨٣هـ)^(٤)، وهذا خلاف ما صرح به الإمام وتلميذه الكبير أبو اسحاق.

اشتهر الإمام - رحمه الله - بلقب القطب، حيث كان يطلق عليه قطب المغرب من المشاركة، أما المغاربة فيطلقون عليه القطب، والذي لقبه بهذا اللقب هو الإمام العماني نور الدين عبدالله بن حميد السالمي - رحمه الله -^(٥).

(١) ينظر: القطب، الذهب الخالص، مرجع سابق، ص ٨.

(٢) وهذا الرأي أوفق لتصريح الإمام به وهو ما نسب إليه نفسه.

(٣) ينظر: القطب، الذهب الخالص، مرجع سابق، مقدمة أبي اسحاق ص ٨.

(٤) ينظر: دبوز، نخضة الجزائر وثورتها المباكة، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩٠.

(٥) هو الإمام عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، الشهير بنور الدين، ولد عام (١٢٨٦هـ - ١٢٣٢م) ببلدة الحوقين من أعمال ولاية الرستاق، عاش في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجري، وكان أشهر علماء زمانه، حفظ القرآن على يد والده، وتعلم على يد الشيخ راشد بن سيف اللمكي حيث كان أول شيوخه، ثم انتقل إلى الشرقية من عمان والتحق بمدرسة الشيخ المحتسب صالح بن علي الحارثي وتعلم على يديه، صار من أشهر علماء زمانه، وكانت تربطه رابطة قوية مع علماء زمانه في عمان وخارجها لا سيما علماء المذهب، ترك إرثا علميا ضخما في مختلف فنون العلم، منها =

المطلب الثاني: مولده و وفاته

أولاً: مولده

ولد الإمام في بلدة بني يزقن^(١) في عام ١٢٣٦هـ^(٢)، وقيل كان ميلاده في مدينة غرداية^(٤) سنة ١٢٣٨هـ^(٥)، بعدما انتقل إليها والده من بني يسجن موطنه الأصلي، وقد صرح الإمام بمقر ولادته حيث قال "مسقط جاء بالكسر مكانا، والقياس كالمصور لضم المضارع أي موضع السقوط نحو: غرداية مسقط رأسي، أي موضع ولدت فيه، وسقط فيه رأسي من بطن أمي غفر الله لها"^(٦).

= مشارق الأنوار وبهجة الأنوار وهما شرحا لمنظومته أنوار العقول في العقيدة، وطلعة الشمس شرحا لمنظومته شمس الأصول في أصول الفقه، ومعارج الآمال وجوهر النظام ومدارج الكمال في الفقه، وغيرها. ينظر، السعدي، فهد بن علي، معجم فقهاء الإباضية قسم المشرق، ط ١، الجيل الواعد، ج ١ ص ٢٤٦.

(١) بني يسجن أو بني يزقن، من مدن وادي ميزاب، أسست عام ٧٢٠هـ / ١٣٢١م، وأصل المدينة (تافلات). ينظر: الحاج سعيد، يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، ط ٤ (د.م، المطبعة العربية، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م) ص ١٨.

(٢) ينظر: القطب، الذهب الخالص، مقدمة أبي إسحاق، مرجع سابق، ص ٨. دبوز، نخصة الجزائر وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩٠.

(٣) "والذي يظهر لي أن ولادته كانت سنة ١٢٣٦هـ لسببين هما: أولاً: أن جميع المصادر باستثناء ما ذكر تثبت هذا التاريخ، ثانياً: أن جميع المصادر متفقة وبدون استثناء على أن الشيخ أطفيش مات سنة ١٣٣٢هـ وأنه عاش ستاً وتسعين سنة، وعليه فإن ولادته كان سنة ١٢٣٦هـ". (السرchnي، يوسف بن إبراهيم ، معالم ورؤى ط ١. سلطنة عمان - بركاء: خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ص ١٢٦).

(٤) من مدن وادي ميزاب، أسست عام (٤٧٧هـ / ١٠٨٥م)، على جبل منقطع عن باقي الهضبة. (ينظر: الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، ص ١٨).

(٥) وينتن، أراء الشيخ أحمد بن يوسف اطفيش العقيدية، مرجع سابق، ص ٨.

(٦) القطب، محمد بن يوسف ، شرح لامية الأفعال، ط ١. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ج ٤، ص ٤٣٧.

ثانيا: وفاته

بعد أن عاش الإمام حياة مباركة في العلم والعمل، وبلغ من العمر ستة وتسعين عاما، تعرض لمرض لمدة ثمانية أيام، يشكو فيها ضعفا في حاله وقوته، حتى توفاه الله يوم السبت ٢٣ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ . وفي مارس ١٩١٤م^(١)، وتذكر بعض المصادر أنه من السبعة المقتولين بالسم سنة ١٩١٤م، إذ وضع له أحد العملاء الفرنسيين سُمّاً في حذائه تسبب في وفاته بعد اسبوع^(٢)، وليس ببعيد. وعاش الإمام عمرا بلغ ستا وتسعين عام، منذ ١٢٣٦هـ وإلى ١٣٣٢هـ.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه

نشأ الإمام نشأة علمية منذ صغره ونعومة أطفاره، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره ثمان سنوات بعد أن أرسلته والدته إلى الكتّاب^(٣)، وقد ظهر على الإمام نبوغه وقوة حفظه ودهاء ذكائه منذ ذلك العمر، حفظ المتون وبعض الشروح التي تعتبر أساسا لكل علم، وهو في سن

(١) دبور، نخضة الجزائر وثورتها المباركة، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٨٦، وينتن، أراء الشيخ أحمّد بن يوسف اطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص ٩.

(٢) ينظر: بهوان، رحلة القطب، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣) ينظر: دبور، نخضة الجزائر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩٩، وينتن، أراء الشيخ أحمّد بن يوسف اطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص ٢٣.

التاسعة، مثل مسند الإمام الربيع ابن حبيب^(١)، وغيره. وقد تتلمذ الإمام وأخذ عن جملة من العلماء وتأسس على أيديهم، وقد فتحوا الباب أمامه لمواصلة التعلم والبحث، ومنهم:

- الشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف أطفيش شقيق الإمام، ومن تلاميذ الشيخ عبدالعزيز الثميني^(٢)، سافر إلى عمان ومصر فتخصص فيها في العلوم العقلية والنقلية، وتزود بنفائس كثيرة من الكتب فرجع إلى ميزاب، وفتح دار التعليم في بلده بني يسجن فأنهالت عليه أفواج التلاميذ^(٣)، يقول عنه حفيده الشيخ أبو اسحاق اطفيش: "كان من الأعلام الجامعين بين العلم والورع الصادق والفكر الصحيح الثاقب، جاب عدة أقطار لطلب العلم وكان محباً للسياحة في الأوطان العلمية"^(٤). وقد تأثر به الإمام أكثر من غيره، مما كان له الأثر الفعال في تكوين شخصيته العلمية الفذة، يقول عنه الشيخ دبوز: "فوجد الشيخ فيه بغيته... انقطع إليه، فأتى

(١) هو الإمام الحجة الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي، أبو عمرو، من رموز المذهب الإباضي، (ق ١ / ٧ - ت بين ١٧٥. ١٨٠هـ / ٧٩١. ٧٩٦م) محدث فقيه، وإمام عالم، عاش في آخر القرن الأول، والقرن الثاني الهجري، ولد في غضفان من مدن الباطنة بعمان، ثم انتقل إلى البصرة لطلب العلم، أخذ العلم عن الإمام جابر بن زيد، وأبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة، وأبي نوح، وضمائم ابن السائب، ثم عاد إلى عمان وتوفي فيها، له العديد من المؤلفات من أهمها الجامع الصحيح وآثار الربيع وغيرها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية قسم المشرق، مرجع سابق، ج ١ ص ٢٣٥.

(٢) هو الشيخ العلامة عبدالعزيز بن إبراهيم ابن عبدالله بن عبدالعزيز الثميني، الملقب بضياء الدين، (و: ١١٣٠هـ / ١٧١٨م - ت: ١٢٣٣هـ / ١٨٠٨م) من أعلم وأعظم علماء الإباضية من بني يسجن بميزاب، ولد ونشأ بها، سافر إلى وارجلان ليدير أملاك والده بها، رجع إلى بلده وتعلم على يد الشيخ أبي زكرياء يحيى بن صالح الأفضلي، وله مؤلفات عديدة، من أبرزها: كتاب النيل وشفاء العليل، والتاج على المنهاج، ومعالم الدين، ومختصر حواشي ترتيب مسند الإمام الربيع بن حبيب، وغيرها. ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث لجنة البحث العلمي، غرداية الجزائر، ج ٣ ص ٥٣٢.

(٣) دبوز، فحضة الجزائر، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠٠.

(٤) ينظر: القطب، الذهب الخالص، مرجع سابق، ص ١٩.

على يديه الثانوية وأخذ كل مفاتيح العلوم...الخ"^(١). وقد أكثر الإمام القطب من ذكره والإشادة بفضله عليه، توفي ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م رحمه الله^(٢).

- الشيخ سعيد بن يوسف بن عدّون السيجني وينتن، المعروف بالحاج سعيد أن بأفّو، حيّ في ١٣٦٧هـ ، أخذ العلم عن يوسف بن حمّو^(٣)، تعلم في تونس، ثم عاد إلى ميزاب، فتولى التدريس والإرشاد، أنشأ معهداً وأقام فيه، وتخرج على يديه كثيرون. اعترف الإمام القطب بفضل الشيخ عليه، وذكر أنه أخذ عنه علم المنطق وأجازه فيه^(٤)، وكان من المناصرين للإمام القطب، وكان ممن يرجع إليهم الإمام في اتخاذ القرارات ضد الإستعمار الفرنسي الجائر^(٥).

-
- (١) ينظر: دبوز، نهضة الجزائر، مرجع السابق، ج ١ ص ٣٠٠.
- (٢) ينظر: دبوز، نهضة الجزائر، ج ١، ص ٢٨٤، بهوان، رحلة القطب، مرجع سابق، ص ٢٥، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، جمعية التراث لجنة البحث العلمي، غرداية الجزائر، ج ٢، ص ٣٦.
- (٣) هو الشيخ يوسف بن حمّو ابن عدّون، أبو يعقوب، (و: ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م. ت: ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م)، من علماء بني يسجن، وأوائل رجال النهضة الحديثة بميزاب، ينتهي نسبه لعائلة قاسم واعمر ببني يسجن، أخذ العلم عن شيخه أبي زكريا يحيى بن صالح الأفضلي، والشيخ عبدالعزيز الثميني، من أشهر تلاميذه الحاج سعيد بن يوسف، وبلحاج بن كاسي القراري، وسليمان بن يحيى، ترك مؤلفات تشهد على سعة علمه، منها مختصر كتاب الطهارات وتقييد ما وقع من فتنة وبيان في بعض التواريخ، وكان الإمام القطب مهتماً بكتبه، إذ هو ابن عمّ أمه، وانتقل بعضها إليه. ينظر: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٠٢٠.
- (٤) ينظر: بابا، زهير بابا إسماعيل، تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش، ط ١. (مسقط: مكتبة مسقط، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م) ج ١، ص ١٦٣.
- (٥) ينظر: ، جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٨٧، بهوان، رحلة القطب، مرجع سابق، ص ٢٥.

- الشيخ سليمان بن عيسى اليسجني آل الشيخ، عاش ما بين (١٢٣٠. ١٢٦٥ هـ / ١٨١٤.

١٨٤٨م)، من تلاميذ الشيخ عبدالعزيز الثميني^(١)، من علماء وأبطال بني يسجن بميزاب، عين عضوا في حلقة العزابة، وكان كاتباً لاتفاقاتهم وقراراتهم، ثم تولى مشيخة بني يسجن وميزاب، أنشأ مدرسة فقهية وأقام عليها، خرجت جملة من العلماء الكبار، مثل: محمد بن عيسى^(٢)، والإمام أحمد بن يوسف اطفيش^(٣).

- الشيخ الحاج محمد بن عيسى بن عبدالله أزبار، حيّ في ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣م، من علماء بني يسجن بميزاب، تولى مهام علمية ودينية معتبرة، تتلمذ على علماء عصره بمسقط رأسه، ثم هاجر إلى عمان برفقة الشيخ إبراهيم بن يوسف شقيق الإمام القطب، استقر بعمان مدة طويلة ينهل من معين علمائها، ثم عاد إلى وطنه فعين شيخاً لمسجد بني يسجن، عرف بفصاحة اللسان، وتولى قيادة الدفاع لما داهم العدو المدينة، فأظهر شجاعة نادرة، وقد عين قاضياً في بني يسجن سنة ١٨٨٣م، وهو أول قاض من قضاة المحكمة الشرعية بيسجن، كما كان طبيباً بأمراض النفوس بارعاً في علاجها^(٤).

(١) ترجم له ص ١٥.

(٢) ترجم له في شيوخ القطب في نفس الصفحة ص ١٧.

(٣) ينظر: جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٣٣. باباً، تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ أحمد بن يوسف اطفيش، مرجع سابق، ج ١، ص ١٣٦. الحجاجي، طه بن سعيد، ترجيحات الإمام القطب من شامل الأصل والفروع، (بحث تخرج بكالوريوس، كلية العلوم الشرعية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م) ص ١١.

(٤) ينظر: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، مرجع سابق ج ٤، ص ٨٢٢.

ثانيا: تلاميذه

اعتنى الإمام القطب بالتدريس والدعوة والإصلاح، وظهر ذلك جلياً لا سيما بعد أن تبخر في فنون العلم وبلغ رتبة الاجتهاد، وعرف عنه ذلك في بلده بصفة خاصة، وفي قطره المغربي بصفة عامة، وكان يقصده تلاميذ العلم وطلبته، حتى ارتشف جملة من طلبة العلم من معينه، فتتلمذ على يده جملة كبيرة من طلبة العلم، وأخذوا عنه، فكان منهم العالم والأديب والمجاهد والسياسي والمؤرخ، حيث قصده الطلبة من جميع القطر المغربي، فنذكر أبرزهم، ومنهم:

- الشيخ أبو اسحاق إبراهيم بن أمجد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش، وهو ابن أخيه، ولد في بني يزقن ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٦ م، تعلم أول حياته في بني يزقن عن الإمام القطب، ثم ارتحل إلى تونس وأخذ عن علمائها في الزيتونة، فكان من مؤسسي حزب الدستوري التونسي، ثم أبعد من تونس بسبب جهوده الفعّال آنذاك، فانتقل إلى مصر لتكون مقره الثاني، أصدر مجلة المنهاج، كما كان له جهد في خدمة تراث المذهب تحقيقاً وطباعة، كما له جهود بالدعوة في زنجبار، كذلك دافع عن القضية العمانية ضد بريطانيا في الولايات المتحدة، ترك أبو اسحاق جملة من المؤلفات، منها: تاريخ الإباضية، والدعاية إلى سبيل المؤمنين، ورسالة الفرق بين الإباضية والخوارج وغيرها، توفي في القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ رحمته الله (١).

(١) ينظر: جمعية التراث، معجم فقهاء الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤. وينت، أراء الشيخ أمجد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص ٣٥، زهير بابا، تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ أمجد بن يوسف أطفيش، مرجع سابق، ج ١، ص ١٧٦.

- الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى حمدي، ولد بالقرارة سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م، تعلم بالكتاب أولا وكان يتيمًا، حفظ القرآن وتلقى مبادئ العلم ببلده، ثم انتقل إلى معهد الإمام القطب سنة ١٣٢٥هـ، تعلم على يديه وكان من أفضل تلاميذه وأنجبهم، ثم توجه إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة، عمل في مجال الحركة السياسية بتونس، وكان عضو اللجنة الأدبية للحزب الدستوري التونسي حين تأسيسه، ثم عاد إلى الجزائر وشارك في أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان رائدا في الصحافة الجزائرية، واستعملها لإظهار معارضته للإستعمار الجائر، أصدر ثماني صحف متتالية، كلها صودرت، ترك أبو اليقظان العديد من المؤلفات منها: ملحق السير، وسلّم الإستقامة وغيرها^(١).

- الشيخ سليمان بن عبدالله بن يحيى باشا الباروني، ولد بجادو في نفوسة بليبيا سنة ١٢٩١هـ / ١٨٧٣م، حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم على يد والده، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م، وبعدها إلى ميزاب ليتعلم على يد الإمام القطب، كان من زعماء النهضة العربية الإسلامية الحديثة، عمل على توحيد ليبيا، وصدّ الاستعمار الإيطالي الجائر ضدها، كان من أبرز المجاهدين في وقته، كما تقلّد مناصب سياسيّة وقياديّة، وله عدد من

(١) ينظر: وينتن، آراء الشيخ أمّجد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص ٣٦. زهير بابا، تخريج الفروع على الأصول عند الشيخ أمّجد بن يوسف أطفيش، مرجع سابق، ج ١، ص ١٧٦.

المؤلفات منها: الأزهار الرضية في أئمة وملوك الإباضية، و مختصر تاريخ العائلة البارونية وغيرها،
توفي في الهند سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م^(١) رحمه الله.

- الشيخ الحاج صالح بن عمر بن داود لعللي، ولد ببني يسجن سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧١م، تعلم
على يد جده في بداية عمره، وحفظ القرآن الكريم على يده، ثم تعلم مبادئ علوم الشريعة على
يد خاله الحاج سعيد بن يوسف وينتن^(٢)، فَقَدَ بصره ونمت بصيرته منذ صغره، انتقل إلى معهد
الإمام القطب، ونهل من معينه، حَلَفَ الإمام بعد رحيله، فأنشأ معهداً للتدريس وأقام فيه،
يلف فيه طلبة العلم من ميزاب وغيرها، ترك العديد من المؤلفات منها: البراهين القاصفة
لتمويهات متبعية الفلاسفة، والقول الوجيز في كلام الله العزيز، ومراقي العوام إلى معرفة مبادئ
الإسلام، وحواشي على كتاب النيل وشفاء العليل وكتاب الإيضاح وكتاب قواعد الإسلام
وكتاب الوضع. توفي ببني يسجن في ربيع الثاني ١٣٤٧هـ / أكتوبر ١٩٢٨م^(٣).

- الشيخ سعيد بن علي الصديغياني، ابن تعاريت، ولد سنة ١٢٨٩هـ / ١٩٣٦م، نشأ في بلده
صديغان، وحفظ القرآن وأخذ مبادئ علوم الشريعة، ثم التحق بالزيتونة وتعلم فيها، استمر فيها

(١) ينظر: وينتن، أراء الشيخ أُمِّد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص ٣٦. زهير بابا، تخريج الفروع على الأصول
عند الشيخ أُمِّد بن يوسف أطفيش، ج ١، ص ١٧٥. الحجاجي، ترجيحات الشيخ القطب في شامل الأصل والفرع،
مرجع سابق، ص ١٤.

(٢) هو الشيخ سعيد بن يوسف وينتن، تعلم على يد الشيخ الحاج بن يوسف بن حم، انتقل إلى تونس وجربة متعلماً ثم عاد إلى
بلدته للتدريس والوعظ، عرف بالحكمة في الكلام والجرأة، توفي حوالي ١٢٩٦هـ . ينظر: جمعية التراث، معجم أعلام
الإباضية، قسم المشرق، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٨٧.

(٣) ينظر: وينتن: أراء الشيخ أُمِّد بن يوسف أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص ٣٤، جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية
قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٧٥.

ست سنوات، ثم انتقل إلى جبل نفوسة، وتعلم على يد شيخه عبدالله الباروني^(١)، ثم رحل إلى وادي ميزاب ليحط رحاله في معهد الإمام القطب ١٢١٦هـ، فأخذ عنه، وبعدها عاد إلى وطنه وتنصب الوعظ والإرشاد، من مؤلفاته المسلك المحمود في معرفة الردود، توفي سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م^(٢).

- الشيخ حمّو بابا وموسى، عاش ما بين ١٢٨٠-١٣٧٦هـ، كان من أنجب تلاميذ الإمام القطب، من أكبر شيوخ غرداية، بقي في مشيخة غرداية إماماً وواعظاً ومدرّساً حوالي خمسين عاما، أنشأ معهدا وأقام عليه، وتخرج منه جملة من أهل العلم والفضل البارزين، ترك مؤلفات منها: الرحلة السنّية المقتفية للأحكام القرآنية والسُنّية، وترغيب الراهب وترهيب الراجب، وغيرها^(٣).

- الشيخ إبراهيم بن أبي بكر القراري، عاش ما بين ١٣٠٨-١٣٧٣هـ، حفظ القرآن الكريم بمعهد الحاج عمر بن يحيى بالقراره^(٤)، ثم أرسله والده إلى معهد الإمام القطب برفقة أبي اليقظان

(١) هو الشيخ عبدالله بن يحيى الباروني النفوسي، ١٢٣٦-١٣٣٢هـ ولد بكنابو بجبل نفوسة، انتقل إلى الزيتونة بتونس، ثم نزل الجامع الأزهر، وأخذ عن أقطاب الأزهر آنذاك، ترك العديد من المؤلفات منها: سلّم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين وقصيدة جواب على سؤال الغرياني، وغيرها، ينظر: جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، مرجع سابق، ج٣، ٥٨٤.

(٢) ينظر: جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج٣، ص٣٧٤.

(٣) ينظر: دبور، نهضة الجزائر الحديثة، مرجع سابق، ج١، ص٣٨٠، جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج٢، ص٢٥١.

(٤) عمر بن يحيى امليكي القراري الشهير بنور القلب، (و: ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م - ت: ١٣٣٩هـ/١٩٢١م) ولد بالقرار، وتعلم فيها وحفظ القرآن وهو ابن ست سنوات، ثم انتقل إلى دار التلاميذ فأخذ مبادئ العلوم على يد الحاج مُحمّد بن الحاج قاسم الشيخ بلحاج، والشيخ الحاج عمر ابن الحاج مسعود، ثم انتقل إلى غرداية سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ودرس عند الشيخ=

إبراهيم^(١)، نهل من معين الإمام القطب، فأنشأ مدرسة قصدتها طلبة العلم من جميع قرى وادي ميزاب، وترك مؤلفات منها: السلاسل الذهبية بالشمائل الطُفُيشية، وغيرها^(٢).

أكتفي بذكر هؤلاء من تلاميذ الإمام، وإلا فليس هؤلاء تلاميذه فحسب، بل غيرهم الكثير ممن تتلمذ على يديه وأخذ عنه، ولكن حاولت أن أذكر من اشتهر منهم، راغبا في الإقتصار والإختصار.

المطلب الرابع: مؤلفاته

عُرِف عن الإمام القطب كثرة التأليف، فقد كان من أكثر العلماء تأليفا في عصره، حيث ترك إرثا علميا وفكريا ضخما، أمد المكتبة الإباضية خاصة والإسلامية عامة بمؤلفات في شتى فنون العلم، عجز المعاصرون عن عدّها وحصرها، فقليل بلغت ثلاث مائة مؤلف، وقيل تجاوزت المائة مؤلف^(٣)، ولمعرفة عدد مؤلفات الإمام وحصرها، لابدّ من جهد مكثف يستقصي مكثبات أصحابنا المغاربة خصوصا ومكثبات قومنا، الواقعة في القطر المغربي، لكثرة اشتغال الإمام بالكتابة ومحاوله نشرها وتبليغها، فهذه هي مهنته منذ صغره، يقول عنه تلميذه أبو

=بابكر بن الحاج مسعود، ثم أكمل دراسته عند قطب الأئمة ببني يسجن سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٤م، أسس مدرسة وتصدر التدريس فيها لتعليم أبناء القرارة، وتخرج على يديه جملة من طلبة العلم كالشيخ أبو اليقظان إبراهيم والشيخ سعيد بلحاج وغيرهم. ينظر: جمعية التراث، معجم فقهاء الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٥٤.

(١) ترجم له ص ١٩.

(٢) ينظر: دبور، نخضة الجزائر الحديثة، ملرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٥، جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ١، ص ١٢.

(٣) دبور، نخضة الجزائر، مرجع سابق، ج ١، ص ٣١٣. ينظر: القطب، الذهب الخالص، مقدمة أبي اسحاق مرجع سابق، ص ١١.

اسحاق: (تصدى لنشر العلم والتأليف منذ الصغر وهو يكرع من حياضه العذبة النمرة فهو إذ ذاك بين اقتطاف أزهار العلوم والتأليف وتغذية النفوس بالتدريس)^(١). وتميزت مؤلفات الإمام بعدة مميزات منها: أنها جاءت مختلفة الطرق في تأليفها منها المختصرات ومنها الشروح ومنها مؤلفات خاصة بالإمام، كذلك منها المطولات ومنها ما وضعه المؤلف للمبتدئ من طلبه العلم، وكذلك كانت شاملة لجميع علوم الشريعة، فقد ألّف الإمام ﷺ في الأخلاق والأصول والبلاغة (المعاني والبيان والبديع) والتفسير والتجويد والتوحيد والتاريخ والجبر والحديث والحساب والرسم والسير والطب والصرف والعروض والقافية والفقه والفلك والفلاحة والفرائض والفلسفة واللغة ومصطلح الحديث والمنطق والنحو والصرف^(٢).

ومع التوفيق الذي أكرم به الإمام ﷺ من المولى جل وعز، فإن هناك من الأسباب الذي دفعت الإمام لكثرة التأليف، كما جعلته يواصل طريقه في هذا المجال إلى آخر عمره المبارك، ومن هذه الأسباب:

- رغبة في التجديد: وهذا ما كان يطمح إليه الإمام، وقد صرح بذلك قائلاً: " قلت قد بلي هذا الدين فاسألوا الله تعالى أن يجعلني مجددًا ولأحواله مسددًا ولما خصّ منه مشددًا"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، مقدمة أبي اسحاق، مرجع سابق، ص ١١.

(٢) ينظر: القطب، الذهب الخالص، مقدمة أبي اسحاق ص ١٣. دبوز، نهضة الجزائر، مرجع سابق، ص ٣١٥ إلى ص ٣٢٢.

وينتن، آراء الشيخ أطفيش العقديّة، مرجع سابق، ص ٣٩٠ إلى ص ٤٠٦.

(٣) ينظر: السرحني، معالم ورؤى، مرجع سابق، ص ١٥٣.

- المكنة العلمية التي بلغها: لا شك أن المكنة العلمية التي بلغها الإمام أعطته دافعا للتأليف والتجديد.

- تفشي الجهل في عصره: وهذا من الأسباب التي دفعت الإمام لتغير الواقع الذي يعيشه مجتمعه.

- قبول مؤلفاته عند أهل العلم وطلبته، والاستجابة لسائله^(١).

ومع ما ظهر من مؤلفات الإمام في الساحة العلمية، إلا أنها لا تزال الكثير من مؤلفاته لم تجد من يعتني بها تحقيقا وطباعة، ليعم فضلها وخيرها، ونذكر في هذا المقام المتواضع جملة من مؤلفات الإمام المطبوع منها والمخطوط، والمختلفة في فنونها ومجالاتها، منها:

أولاً: في التفسير

- هميان الزاد إلى دار المعاد (مط).

- داعي العمل ليوم الأمل (مط)^(٢).

- تيسير التفسير (مط).

- تلقين التالي لآيات المتعالي (مخ).

(١) ينظر: زهير بابا، تخريج القروع على الأصول عند الشيخ طفيش، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٨. السرحني، معالم ورؤى،

مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٢) طبع هذا التفسير للإمام هذا العام ١٤٤٣ هـ، بعد أن اعتنى به الشيخ عبد الله بن سعيد القنوي، يبدأ من سورة الرحمن وإلى آخر المصحف الشريف، وهو في خمسة أجزاء.

ثانياً: في التوحيد

- الذخر الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى (مط).
- شرح عقيدة التوحيد (مط).
- الردّ على الصفوية والأزارقة (مط).
- إزهاق الباطل بالعلم المتهاطل (مط).
- شرح أصول تبغورين (مط).
- البرهان الجلي في الرد على الجربي (مخ).
- تقريرات على حاشية الديانات (مخ).
- الحجة في بيان المحجة في التوحيد بلا تقليد (مط).

ثالثاً: في الحديث

- جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل (مط).
- ترتيب الترتيب (مط).
- وفاء الضمانة في أداء الأمانة (مط).

رابعاً: في الفقه

- شرح النيل وشفاء العليل (مط).
- شامل الأصل والفرع (مط).
- الذهب الخالص (مط)، سيأتي التعريف به في مبحث خاص، وهو المعني في بحثنا هذا.
- كشف الكرب (مط).

خامساً: في اللغة ومجالاتها

- إيضاح الدليل إلى علم الخليل (مخ).
- شرح شواهد الوضع (مخ).
- شرح لأمية الأفعال لابن مالك (مط).
- المسائل التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية (مخ).
- قصيدة الغريب في نظم متن مغني اللبيب (مخ).
- ربيع البديع في علم البديع (مخ).
- كتاب الرسم (مط).
- حاشية على شرح المرادي على الألفية (مخ).

- تلخيص العاني في ربة جهل المثاني (مط).

سادساً: في التاريخ والسيرة

- السيرة الجامعة من المعجزات الامعة (مط).

- الغسول في أسماء الرسول (مط).

- مسائل السيرة (مخ)

- إزالة الاعتراض عن محقي آل إباح (مط).

- الرسالة الشافية في بعض تواريخ وادي ميزاب (مط).

سابعاً: في الطب والفلك والمنطق

- تحفة الحب في أصل الطب (مط).

- مطلع الملك في فنّ الفلك (مخ).

- إيضاح المنطق في بلاد المشرق (مخ).

وهناك العديد من الفنون التي كتب الإمام فيها لم يتسع المقام لذكرها، كما أن ما أوردته من المؤلفات لا على سبيل الحصر، وإنما اخترت جملة من مؤلفاته المشتهرة، منها المطبوع ومنها ما زال مخطوطاً، كذلك اقتصر على ذكر اسم الكتاب فحسب دون تعريف به، والحديث عن

مؤلفات الإمام لا تكفيه الصفحات ، بل يحتاج إلى محطة واسعة الأركان لتعرّف بها وتظهرها
مظهرها يليق بقيمتها وقدرها ، كما يحقق طموح ورغبة مصنفها رحمه الله وأرضاه وجعل الفردوس مقرّه
ومثواه ^(١).

(١) استفتدت في إيراد هذه المؤلفات من المصادر التالية: دبوز، *نخضة الجزائر*، مرجع سابق، ج ١، ص ٣١٤ إلى ص ٣٢٢.
والسرحني، *معالم ورؤى*، مرجع سابق، ص ١٥٥ إلى ١٦١. وبابا، *تخريج الفروع على الأصول*، مرجع سابق، ج ١،
ص ٢٠١ إلى ص ٢٠٧.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: نسبته للمؤلف

لم أجد وبحسب اطلاعي المتواضع من نسب كتاب الذهب الخالص لغير الإمام القطب، بل كل من ذكر هذا الكتاب نسبته للإمام، وقد نسب الشيخ القطب رحمه الله الكتاب إلى نفسه في مقدمته للكتاب حين قال: "وبعد فهذا كتاب يجمع القواعد والحاشية مختصراً، أرجو به الموت على الإسلام والتسهيل يوم أكون محتضراً، سميته بالذهب الخالص المنوه بالعلم القالض"^(١)، ومما يؤكد على أن هذا الكتاب للإمام أنه يحيل أو يذكر في بعض مواضعه بعض مؤلفاته، فمن ذلك على سبيل التمثيل ذكره كتاب حاشية السؤالات وهو من مؤلفاته في قوله: "هذا ما ظهر لي وبسطه في حاشية السؤالات"^(٢)، ومن تلك المواضع ذكره لكتاب شرح تبغورين وهو من مؤلفاته وذلك في قوله "وأنا جازم بأن المنافقين المذكورين في القرآن من أضمر الشرك وأظهر الإسلام، وأوضحت ذلك في شرح تبغورين"^(٣).

كما أن الإمام كان يذكره في بعض مؤلفاته، من ذلك ما ذكره في كتابه كشف الكرب حين قال "وإني أعالج ما تيسر من الإرسال، يأتيكم إن شاء الله مختصر القواعد والحاشية"^(٤)

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ١٩.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٣١.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٥.

(٤) هذا من الأسماء التي تطلق على كتاب الذهب الخالص كما سيأتي إن شاء الله في مطلب اسم الكتاب ص ٣٠.

بزيادات مفيدات كثيرة جدا على الذي عندك - رحمك الله - عز وجل في الفقه"^(١)، ومما ذكره في كشف الكرب قول: "وأما الكلمة التي هي في آخر باب الاعتكاف من الذهب فلم أدري ما هي"^(٢)، ويقصد بالذهب هنا كتابه الذهب الخالص.

كذا كل من كتب عن الإمام القطب نسب هذا الكتاب له دون خلاف يذكر، فمنهم على سبيل التمثيل ما ذكره دبوز في نهضة الجزائر قائلا: "ومن كتبه في الفقه - الذهب الخالص - في جزء وهو من أنفس الكتب، لأسلوبه الجميل، وخلوه من الحشو، وغزارة مادته"^(٣).

المطلب الثاني: اسم الكتاب ومباحثه

أولاً: اسم الكتاب

من خلال النظر في مقدمة الكتاب نجد المؤلف هو من أطلق عليه بالذهب الخالص المنوه بالعلم القالص وذلك في قوله: "وبعد فهذا يجمع القواعد والحاشية مختصراً، أرجوا به الموت على الإسلام والتسهيل يوم أكون محتضراً، سميته بالذهب الخالص المنوه بالعلم القالص"^(٤)، كذلك كان يشير إليه الإمام في بعض مؤلفاته بهذا الاسم ويسميه به ومن ذلك قوله في كشف

(١) القطب، كشف الكرب، ترتيب أبي الوليد سعود ال خليفين، ط٢، (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م) ج١، ص٢١.

(٢) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ج١، ص٣١٥.

(٣) دبوز، نهضة الجزائر، مرجع سابق، ج١، ص٣١٨.

(٤) القطب، الذهب الخالص، مرجع سابق، ص١٩.

الكرب: "وأما الكلمة التي هي في آخر باب الاعتكاف من الذهب فلم أدري ما هي" ^(١) ويعني بالذهب هنا كتاب الذهب الخالص.

ولأن الكتاب في أصله مختصر لكتاب قواعد الإسلام وحاشيته للشيخ الجيطالي ^(٢) فيطلق عليه في بعض الأحيان بمختصر القواعد والحاشية، وقد سماه الإمام بذلك في بعض كتبه، يقول في كشف الكرب: "وإني أعالج ما تيسر لي من الإرسال، يأتيكم - إن شاء الله - مختصر القواعد والحاشية بزيادات مفيدات كثيرة جدا على الذي عندك - رحمك الله عز وجل - في الفقه" ^(٣).

ومع ذلك فإن الاسم المشهور والمعروف والذي طبع باسمه الكتاب هو الذهب الخالص المنوه بالعلم القالض، وهي تسمية المؤلف في المقدمة كما أسلفنا.

ثانيا: مباحثه

سار الإمام في ترتيب مباحث الكتاب على ترتيب الشيخ الجيطالي في القواعد، فجعله يتكون من سبعة أركان، وكل ركن يشتمل على أبواب وكل باب على فصول على النحو الآتي:

(١) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ج ١، ص ٣١٥.

(٢) هو الشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي، أبو طاهر، (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) عالم جليل، ولد بجبل نفوسة، أخذ العلم عن علامة زمانه أبي موسى عيسى ابن عيسى الطرميسي، رفقة أبي ساكن عامر الشماخي، من أبرز مؤلفاته: كتاب قناطر الخيرات و قواعد الإسلام والحج والمناسك وشرح نونية أبي نصر في أصول الدين، وغيرها. ينظر: جمعية التراث، معجم فقهاء الإباضية قسم المغرب، ج ٢، ص ١١٢.

(٣) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ج ١، ص ٢١.

الركن الأول جعله في مباحث العقيدة وعنون له ب: في معرفة الله وتوابعها ويشتمل على مقدمة

وثلاث أبواب. وهذا الركن هو المعنيّ في بحثنا هذا.

الباب الأول: تجب معرفة الله، وجعله في ثلاثة فصول.

الباب الثاني: في الولاية والبراءة والوقوف وهي في ثلاث جمل.

الباب الثالث: في الملل الست وأحكامها وفيها ثلاث جمل.

الركن الثاني: جعله في النجاسة والطهارة والصلاة.

الركن الثالث: جعله في الزكاة وفيه مقدمة وثلاثة فصول.

الركن الرابع: جعله في الصوم وفيه مقدمة وسبعة أبواب.

الركن الخامس والسادس: جعلهما في الحج والعمرة

الركن السابع: جعله في الحقوق، حقوق الرحم والوالدين..الخ.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب والرموز المستخدمة

أولاً: منهج المؤلف في الكتاب

كان أسلوب المؤلف في الكتاب هو الاختصار، وهذا هو أصله كما بينّا أنّ أصل الكتاب هو مختصر لكتاب القواعد والحاشية، إلا أنّ المؤلف لم يستغن عن مسألة واحدة إلا وأتى بها سواء في كتاب القواعد أو حاشيته، كذلك كان يرجّح القول الذي يراه هو الراجح وإن لم يسبقه أحد إليه، وأما البحث في الآيات يحيله إلى تفاسيره كما ذكر ذلك في مقدمته للكتاب، ومع هذا فكان المؤلف يستخدم العديد من الرموز للكلمات التي دائماً ما تتكرر في الكتاب كما سيأتي.

ثانياً: الرموز المستخدمة

استخدم المؤلف العديد من الرموز للكلمات التي دائماً ما تتكرر في الكتاب، وقد بيّن ما يقصده ويعنيه في مقدّمته للكتاب بهذه الرموز، فقد استخدم ما يقارب عشرة رموز وهي:

- التاء (ت) علامة على (قلت).

- الميم (م) علامة على (مالك).

- الشين (ش) علامة على (الشافعي).

- الحاء (ح) علامة على (أبي حنيفة).

- الناء (نا) علامة على (مذهبنا معشر الإباضية).

- القاف (ق) علامة على (قولين).

- والهمزة والقاف (أق) علامة على (أقوال).

- الظاء (ظ) علامة على ، (على الظاهر).

- الصاد (ص) علامة على ، (على الصحيح).

- (أو) علامة على (الخلاف).

المطلب الرابع: ألفاظ الترجيح في الكتاب

كان الإمام عليه السلام يستخدم جملة من ألفاظ الترجيح في مؤلفاته، سواء ذلك في كتابه **الذهب**

الخالص أو غيره، وبعد أن تتبعنا كتاب **الذهب الخالص** بمنهج الاستقراء وجدت الإمام قد

اقتصر على جملة من هذه الألفاظ في كتابه هذا، وأمّا عن الركن الأول من الكتاب فقد

استخدم ما يقارب ثلاثة عشر لفظاً، وقد كان يكثر من استخدام بعضها دون بعض، وسأذكر

هذه الألفاظ في هذا المقام مع التمثيل لكل لفظ، وهي:

. لفظ (الصحيح) ومثال ذلك في قوله: "وأولاد إسرائيل من صلبه أنبياء والصحيح أنهم أولياء

تابوا من ذنبهم لا أنبياء لأن الأنبياء لا يعصون وهم عصوا إلا يوسف فنبى مرسل لم يعص" (١).

. لفظ (وهو الأصح) ومثال ذلك في قوله: "بل قيل المسلم الواحد أفضل منهم وهو أصح

لورود الحديث به" (٢).

. لفظ (فإن الظاهر) ومثال ذلك في قوله: "فإن الظاهر أن النفاق الذي هو إسرار الشرك لا

يكون في يومه أكثر وأشد منه في يوم رسول الله ﷺ" (٣).

. لفظ (هذا ما ظهر لي) ومثال ذلك في قوله: "والاستثناء في حديث (كل بني آدم يفتنى إلا

عجم الذنب فمنه يركب) منقطع، أي لكن عجم الذنب منه يركب بعد إعادته، هذا ما ظهر

لي وبسطته في حاشية السؤالات" (٤).

. لفظ (الواضح) ومثال ذلك في قوله: "من رأى فاعل كبيرة شرك أو سمع قائلها وجب عليه

قيل: العلم أنها كبيرة شرك والتبرئ منه وإلا هلك في حينه، والواضح أنه لا يهلك إلا إن أخذ

أو قارف" (٥).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٨.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٥.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٥.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص ٣١.

(٥) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٤.

. لفظ (التحقيق) ومثال ذلك في قوله: "قلت: التحقيق تمام توحيد من قال لا إله إلا الله مُجَّد رسول الله، ولم يقل ما جاء به حق" (١).

. لفظ (الحق) ومثال ذلك في قوله: "ليس له أن يبرأ على الظن، فالحق الرجوع إلى الوقوف من البرأة" (٢).

. لفظ (أنا جازم) ومثال ذلك في قوله: "وأنا جازم بأن المنافقين المذكورين في القرآن من أضمر الشرك وأظهر الإسلام" (٣).

. لفظ (قلت) وكان يستخدمها في بعض الأحيان للترجيح، وفي بعض الأحيان من باب الشرح والإعادة فحسب، إذ تعرف بحسب السياق الواردة فيه، ومن أمثلة الترجيح بها، في قوله: "قلت: ويعذر ناسي نبي غير نبينا أو ملك أو صفة أو حكم خلافاً لجمهور أصحابنا" (٤).

وبهذا؛.. تم الفصل الأول، ويتبعه الفصل الثاني، والذي يحتوي على مباحث ترجيحات الشيخ

في الركن الأول من كتابه الذهب الخالص.

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٥.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٠.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٥.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٤.

الفصل الثاني

في ترجيحاته في الركن الأول من الكتاب

وفيه ثلاثة مباحث ومطالب:

المبحث الأول: ترجيحاته في باب معرفة الله وتوابعها

المطلب الأول: ترجيحاته في المقدمة والفصل الأول

المطلب الثاني: ترجيحاته في الفصل الثاني

المطلب الثالث: ترجيحاته في الفصل الثالث

المبحث الثاني: ترجيحاته في باب الولاية والبراءة والوقوف

المطلب الأول: ترجيحاته في مسائل الولاية

المطلب الثاني: ترجيحاته في مسائل البراءة

المطلب الثالث: ترجيحاته في مسائل الوقوف

المبحث الثالث: ترجيحاته في باب الملل الست وأحكامها

المطلب الأول: ترجيحاته في الجملة الأولى (شرع الله دين الإسلام)

المطلب الثاني: ترجيحاته في الجملة الثالثة وأقسامه

المطلب الثالث: ترجيحاته في الجملة الثالثة (قواعد الدين أربعة)

الفصل الثاني: ترجيحاته في الركن الأول من الكتاب

المبحث الأول: ترجيحاته في باب معرفة الله وتوابعها

المطلب الأول: ترجيحاته في المقدمة والفصل الأول

أولاً: في المقدمة

مسألة: في مكان العقل وتعريفه.

رجّح الشيخ أن العقل يمكن أن يكون في جميع جوارح الإنسان إلا باطن القدم والعورة، وذلك بلفظ قلت في قوله: "عن عيسى بن يوسف - رحمه الله - ^(١) يجوز أن يكون في جوارح الإنسان غير باطن القدم قلت وغير العورة، وقيل هو في الدماغ، وقيل هو جسم لتمييزه الأشياء وحفظها وتحركه وسكونه قلت بل التمييز والحفظ والتحرك والسكون أفعال للإنسان في داخله بهما تنبعث القوة والبصيرة المذكورتان" ^(٢). والخلاف واسع في مكان العقل بين علماء الأمة وطوائفها، والذي عليه جمهور أصحابنا كما يقول العلامة أبو مسلم ^(٣) رحمه الله: "وعند

(١) هو عيسى بن يوسف المديوني، محدث إباضي من ورغلة، روى عن أبي نُجْد عبد الله بن نُجْد اللّتي، عاش في أواخر القرن الخامس الهجري، والحادي عشر الميلادي. ينظر: الشماخي، أحمد بن سعيد، تحقيق نُجْد حسن، كتاب السير، ط ١، بيروت: دار المدار الإسلامية، ٢٠٠٩ م، ج ٣، ص ٩٩٤. ص ٩٩٥.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٢.

(٣) ناصر بن سالم بن عديم البهلائي الرواحي، أبو مسلم، الملقب بشاعر العرب، (و: ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م) قاض فقيه ومتكلم أديب، وسياسي مصلح وشاعر بليغ، عاش في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ولد في بلدة محرم من وادي بني رواحة التابع لسماثل، وتلقى العلم في بلدة محرم فتعلم القرآن الكريم وتردد على الشيخ نُجْد بن سليم الرواحي، ثم انتقل إلى إفريقيا مع والده سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، عاصر جملة ن العلماء مثل الإمام =

جمهور أصحابنا: قوة في القلب، منزلته منه منزلة البصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من اللسان، واللمس من الجسد"^(١). وكأن الشيخ القطب تراجع عن ترجيحه الأول في كتاب الذهب الخالص، حيث رجّح غير ذلك في كتابه شامل الأصل والفرع، فقال: أنّ العقل نور في القلب في الجانب الأيسر من الصدر، ونصه: "هو نور في القلب فهو في الجانب الأيسر من الصدر لأن القلب هناك هذا هو الصحيح"^(٢)، وهذا هو الرأي الذي يؤخذ به لأنه هو المتأخر من القولين.

مسألة: في تسمية العقل.

ذكر الشيخ سبب تسمية العقل في قوله: "سمي عقلا لمنعته النفس عما يهوى ويتولد منه العقل الكسبي قيل هو علوم تفيدها التجربة وجريان الأحوال قلت بل ملكة تنتج هذه العلوم"^(٣). هذا عن سبب تسميته، أمّا عن تعريفه فيقول العلامة ابن أبي نبهان - رحمه الله -: "العقل هو لطيفة روحانية نوارنية"^(٤)، وبهذا المعنى أخذ الإمام أبو مسلم رحمته الله وإن اختلفت العبارة

=السالمي والشيخ أحمد بن سعيد الخليلي، بقي في زنجبار حتى توفي، وله العديد من الجهود الإصلاحية والعلمية والدعوية، من مؤلفاته: نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر والعقيدة الوهبية والنور الوقاد في علم الاعتقاد وغيرها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٥٢.

(١) أبو مسلم، ناصر بن سالم، العقيدة الوهبية، تحقيق عبد الله القنوبي وصالح القنوبي، ط ٥ (مسقط - سلطنة عمان: مكتبة مسقط، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ص ٩٧.

(٢) القطب، محمد بن يوسف، شامل الأصل والفرع، ط ١ (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م) ص ٧.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٢.

(٤) الخروصي، ناصر بن جاعد، الإخلاص بنور العلم والإخلاص من الظلم، تحقيق: إبراهيم العبري، ط ١ (السيب، سلطنة عمان: الضامري، ١٤٤٠ هـ، ٢٠١٩) ص ١٨٦.

قليلا، حيث قال: "أنه نور روحاني،، تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية"^(١). وفي تعريف

العقل أقوال تزيد على الألف قول، صرح بها جملة من أهل العلم^(٢)، لا يسع المقام ذكرها.

مسألة: في بلوغ الذكر والأنثى بالاحتلام.

رجَّح الشيخ أن البلوغ للذكر والأنثى بالاحتلام في قوله: "والبلوغ للذكر والأنثى باحتلام

على الصحيح^(٣)". وللبلوغ علامات منها مشتركة بين الذكر والأنثى، ومنها ما هو خاص

بالذكر ومنها ما هو خاص بالأنثى، فالذي يشتركان فيه هو إنبات الشعر في المواضع المعتادة،

والاحتلام، والسنون، وخصَّ الشيخ الجيطالي الاحتلام بالذكر دون الأنثى^(٤).

مسألة: إذا لم تظهر علامة البلوغ.

رجَّح الشيخ القول بخمسة عشر عاما وذلك في قوله: "وإن لم تكن علامة فبلوغ خمسة عشر

عاما، وهو الصحيح^(٥)". وهذا ما اختاره في شرحه للنيل حيث قال: "ولهما بخمسة عشر سنة

(١) أبو مسلم، ناصر بن سالم، العقيدة الوهيبية، مرجع سابق، ص ٩٦.

(٢) ينظر، السالمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٣.

(٤) ينظر: الجيطالي، إسماعيل بن موسى، قواعد الإسلام، تحقيق أحمد بن صالح الشيخ أحمد، طه (السيب، سلطنة عمان:

الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م) ج ١. ص ٣٠.

(٥) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٣.

إن لم تكن علامة"^(١)، وهو اختيار الإمام السالمي رحمته الله في المعارج، وقيل: إذا بلغ سبع عشرة سنة، وقيل: أربع عشرة للأثني وخمسة عشر للذكر، وقيل: ثلاث عشرة لها وأربع عشرة له^(٢).

مسألة: من رأى فاعل كبيرة ماذا يجب عليه؟

رجّح الشيخ في هذه المسألة أنه لا يهلك، ولو لم يعلم بها ويتبرأ من صاحبها وذلك في قوله: "ومن رأى فاعل كبيرة شرك أو سمع قائلها وجب عليه قيل العلم أنها كبيرة شرك والتبرء منه وإلا هلك، والواضح أنه لا يهلك إلا إن أخذ أو قارف"^(٣).

مسألة: في المشرك الذي لم يصله بعث نبينا صلوات الله وسلامه عليه.

رجّح الشيخ أن المشرك مخاطب بفروع الشريعة وعَدَر من لم يصله بعث نبينا، وذلك في قوله: "والمشرك مخاطب بالفروع عندنا كالأصل ومن لم يصله بعث نبينا وكان على شريعة نبيّ عُدِر على الصحيح"^(٤).

(١) القطب، شرح النيل، مرجع سابق، ج ٢، ص ٧.

(٢) السالمي، عبدالله بن حميد، معارج الآمال، ط ١ (بديّة، سلطنة عمان، مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م) ج المقدمات، ص ٢٠٢.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٤.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٤.

مسألة: في أول الواجبات.

رَجَّحَ الشيخ أن أول الواجبات هي معرفة الله، وذلك في قوله: "وأول الواجبات معرفة الله عندنا وهو الصحيح"^(١). وهذا أول ما يجب على العبد باتِّفاق أصحابنا، يقول الشيخ أبو زكريا الجناوني^(٢). رحمه الله: "فإذا تعين على العبد فرض التوحيد، وجب عليه أن يعرف خالقه عند أول البلوغ ولم يسعه جهله طرفة عين"^(٣).

ويقول الشيخ عمرو بن فتح - رحمه الله -^(٤): "وذلك أنَّ أول ما يلزمهم الإقرار بالله ربا وبمحمد نبياً وبما جاء به حق"^(٥).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٤.

(٢) هو الشيخ الورع أبو زكريا يحيى بن الخير بن أبي الخير الجناوني، الإباضي النفوسي، من علماء جبل نفوسة بليبيا، عاش في القرن الخامس الهجري، أخذ العلم عن أبي الربيع سليمان بن أي هارون وغيره، مكث في التعليم اثنتين وثلاثين سنة، فصار شيخاً عالماً فقيهاً، من أهم مؤلفاته: كتاب الوضع وعقيدة نفوسة وكتاب الأحكام وكتاب الصوم وكتاب النكاح. ينظر: جمعية التراث، معجم الأعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٤، ص ٩٥٧.

(٣) الجناوني، يحيى بن الخير، الوضع، ط ١ (السيب، سلطنة عمان، الضامري، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م) ص ٤٨.

(٤) عمرو بن فتح المساكني النفوسي أبو حفص، (ت: ٢٨٣هـ / ٩٨٦م)، من أبناء جبل نفوسة، ولد في طريق الحج ونسأ في قرية قطرس من أرض الرحيبات بجبل نفوسة، عاصر الإمام أبا اليقظان مُجَدَّ بن أفلح، وتلقى علمه على مشايخ الجبل، وتولى القضاء بجبل نفوسة في ولاية أبي منصور إلياس في أواخر أيام الدولة الرستمية في إمارة أبي حاتم يوسف بن مُجَدَّ بن أفلح، فكان مثالا للقاضي العادل، وله كتاب الدينونة الصافية ورسالة في الردّ على الناكثة وأحمد بن الحسين كما يرجع له الفضل في إنقاذ مدونة إبي غانم الخراساني، حيث نسخها بعد ما ترك أبو غانم عنده نسخة أثناء توجّهه إلى تيهرت. ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٧١.

(٥) أبو حفص، عمرو بن فتح النفوسي، أصول الدينونة الصافية، ط ١ (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ص ٧٩.

ثانياً: في الفصل الأول

مسألة: في تعريف الفناء.

عرّف الشيخ الفناء بالعدم بعد وجود، وذلك في قوله: "والفناء العدم بعد وجود وهو الصحيح"^(١)، وسئل الإمام الرضي مُحمَّد بن عبد الله الخليلي عليه السلام^(٢)، عن معنى عبارة الشيخ فقال: "قوله: الفناء يعني الموت، أو أعمّ منه هو العدم بعد وجود، يعني لا يمكن إلاّ أنّ قبله وجود الحياة ونحوها، وهذا أمر قالوه في الموت، أنّه إزالة الحياة، يعنون أنّه لا يمكن إطلاق الموت إلا بعد سبق الحياة في ذلك الميّت، ولا يقال فنى إلا بعد وجود"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٥.

(٢) هو الإمام الرضي الولي مُحمَّد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي، ولد بقرية سمائل من داخلية عمان عام ١٢٩٩هـ على المشهور، نشأ في رعاية والده، تعلم على يد الإمام نور الدين السالمي رحمه الله، بويع بالإمامة بعد استشهاد الإمام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله، وكانت بيعته في الثامن من شهر ذي القعدة ١٣٣٨هـ الموافق ٢٣ من شهر يوليو ١٩٢٠م، أقام الإمام العدل في الرعية طوال مدة إمامته، استمرت إمامته أربعة وثلاثين سنة وتسعة أشهر، توفي الإمام قبل فجر يوم الإثنين ٢٩ من شهر شعبان من عام ١٣٧٣هـ الموافق ٣ مايو ١٩٥٤م، مات والناس عنه راضون عليه السلام. ينظر: الصالح، بدر بن سعيد، محطات قيادية من المدرسة الخليلية، ط ١ (مكتبة بذور التميز، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م) ص ١٥. ٥٥.

(٣) الخليلي، مُحمَّد بن عبد الله، الفتح الجليل، ط ١ (مسقط، سلطنة عمان: ذاكرة عمان، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م) ص ٩٣.

المطلب الثاني: ترجيحاته في الفصل الثاني

مسألة: جواز إطلاق لفظ الرسول والنبي بأل.

رجّح الإمام جواز إطلاق لفظ الرسول والنبي بأل التعريف وذلك في قوله: " ويجوز إطلاق لفظ الرسول والنبي بأل عليه كما ورد في القرآن على الصحيح"^(١)، وقوله كما ورد في القرآن، يعني الآيات التي جاءت معرّفة للفظ الرسول والنبي، مثل قوله تعالى: { يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك } (المائدة ٦٧)، وقوله: { يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم } (التحريم ١).

المطلب الثالث: ترجيحاته في الفصل الثالث

مسألة: في فناء عجم الذنب.

رجّح الشيخ فناء عجم الذنب بعد موته، وذلك في قوله: " ومعنى ما ورد أن عجم الذنب وهو مثل حبة الخردل أسفل الصلب عن العصعص لا يفنى وأن الإنسان ينبت منه، أن الله سبحانه يعيد الأعيان الفانية ويركبها عليه لحكمة لا لتعذر الإعادة إلا بذلك مع أن التحقيق أنه يفنى أيضا، والاستثناء في حديث كل ابن آدم يفنى إلا عجم الذنب فمنه يركب منقطع أي لكن عجم الذنب منه مركب بعد إعادته. هذا ما ظهر لي"^(٢). الحديث

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٢٨.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٣١.

هو من طريق أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: (وليس من الإنسان إلّا يبلى، إلّا عظمًا واحدًا وهو عجم الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة)^(١).

مسألة: في نفخة الفرع ونفخة الموت ونفخة البعث.

اختار الشيخ أن نفخة الفرع ونفخة الموت في الدنيا ولا نفخة بعدهما إلا نفخة البعث، وذلك في قوله: "ونفخة الفرع ونفخة الموت في الدنيا وما بعد نفخة الموت من الدنيا إلى نفخة البعث وهو الصحيح على الظاهر لوجود الملوكين"^(٢)^(٣).

مسألة: في من مات قبل الساعة فهو في الآخرة.

اختار الشيخ أن من مات قبل قيام الساعة فهو في الآخرة، وذلك في قوله: "ومن مات قبل الساعة فهو في الآخرة على الصحيح"^(٤). وهذا هو ظاهر الحديث (من مات فقد قامت قيامته)^(٥).

(١) مسلم، أبي الحسن بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٩٥٥، ط١، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. (

القاهرة: دار الحديث، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ج٤، ص٥٧٧.

(٢) هما الليل والنهار، (القطب، شرح النيل، ، ط٢، جدة، مكتبة الإرشاد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ج١، ص٥٤.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص٣١.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص٣٢.

(٥) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء، د.ق، (بيروت، لبنان: دار الفكر، د.س) ج٦، ص٢٦٨.

مسألة: في الإيمان بالحساب.

قال الشيخ بوجوب الإيمان بالحساب كما بين معنى الحساب الذي يجب الإيمان به، وقد نص على ذلك في قوله: "يجب الإيمان بالحساب وهو إظهار تفصيل العمل الصالح وتمييز من غيره وإظهار المقبول والمردود ومقدار الثواب والعقاب وتذكير الناسي لعمله، هذا تحرير المقام"^(١). وهذا هو مذهب أصحابنا، ومن شك في الحساب فقد كفر، يقول العلامة الشقصي . رحمه الله .^(٢): "ومن شك في الثواب والعقاب والبعث والحساب والوعد والوعيد والجنة والنار بعد قيام الحجة من كتاب الله وحجة المسلمين فقد كفر"^(٣).

مسألة: في حساب المؤمن.

اختار الشيخ في حساب المؤمن أنه يحاسب حسابا يسيرا، والمنافق حسابا عسيرا، وقد صرح الإمام بذلك في قوله: "ويحاسب المؤمن حسابا يسيرا فيدخل الجنة، والمنافق عسيرا فالنار، وحيث ورد نفي الحساب عن المؤمن فالمراد نفي المناقشة هذا تحقيق المقام فدع ما

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٢.

(٢) خميس بن سعيد بن علي الشقصي، (١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م) قائد علامة وقاضي فقيه، عاش في أواخر القرن العاشر الهجري والقرن الحادي عشر، من أهم شيوخه صالح بن محمد النزوي، وعاصر جملة من أهل العلم منهم الشيخ صالح بن سعيد الزامل، والشيخ مسعود بن رمضان النبھاني، وهو الذي عقد الإمامة للإمام ناصر بن مرشد اليعربي وكان من المناصرين له، كما له جملة من المؤلفات ومن أهمها: كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٢.

(٣) الشقصي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط ٢ (مسقط، سلطنة عمان: مكتبة مسقط، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م) ج ١، ص ٤٥٧.

سواه" ^(١). وهذا ما تنص عليه الأدلة، يقول تعالى: { فأما من أوتي كتابه بيمينه* فسوف يحاسب حسابا يسيرا* وينقلب إلى أهله مسرورا } (الانشقاق ٩.٨.٧)، وذلك ما أشار إليه الشيخ الجيطالي في القناطر حيث قال: " والأصح أن الحساب يأتي على الجميع، أمّا المسلم فيحاسب حسابًا يسيرًا وينقلب إلى أهله مسرورًا، وأمّا المنافق فيناقش في الحساب والمساءلة إلزامًا للحجة وقطعًا للمعاذير، فيحاسب على النّقيير والفتيل والقطمير " ^(٢).

مسألة: هل الجنة والنار موجودتان ومخلوقتان الآن؟

رجّح الشيخ أنهما موجودتان في قوله: " وهما موجودتان على الصحيح لكثرة دلائل الوجود وشهرتها " ^(٣). كما ذكر الإمام ذلك في كتابه شرح عقيدة التوحيد، حيث قال: " والجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، لقصة آدم وحواء في الجنة، واخراجهما " ^(٤). وهذا ما عليه جمهور المذهب، ووافقنا عليه الأشاعرة وبعض المعتزلة ^(٥)، وهو الذي رجّحه الإمام السالمي . رحمه الله . في أنوار العقول بقوله: "والخلف هل قد خلّقا وهو الأصح " ^(٦)، كذلك في شروحها، فقال في مشاركته: " قوله وهو الأصح: أي القول بخلقهما الآن هو الأصح لما في قصة آدم وحواء " ^(٧)، ومن أدلة أصحاب هذا القول، قوله تعالى: { قلنا اهبطوا منها } (البقرة ٣٨)، وقوله: { ياء آدم

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٣.

(٢) الجيطالي، قواعد الإسلام، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٢.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٣.

(٤) القطب، مُجَدِّد بن يوسف، شرح عقيدة التوحيد، د. ط (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ص ٤٥.

(٥) سيأتي التعريف بهم، الأشاعرة ص ٥٧، والمعتزلة ص ٥٦.

(٦) السالمي، عبد الله بن حميد، منظومة أنوار العقول، البيت ١٧٤.

(٧) السالمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٣٦٤.

اسكن أنت وزوجك الجنة {البقرة ٣٥}، وقوله: {واتقوا النار التي أعدت للكافرين} {آل عمران ١٣١}، وخالف بعض علمائنا كالعلامة ابن أبي نبهان . رحمه الله . فقال أنهما غير مخلوقتين مستدلا بقوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} (القصص ٨٨)، وقوله: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام} (الرحمن ٢٧)^(١). وتوقف بعض علمائنا في المسألة كالعلامة الشقسي . رحمه الله . فيقول: "ونحن نقول: إن الجنة والنار حق، ونؤمن بذلك، ونردّ علم ذلك إلى الله تعالى وهو العالم بجميع خلقه"^(٢).

مسألة: فيما تكتبه الملائكة

اختر الشيخ أن الملائكة تكتب كل ما يثاب عليه العبد أو يعاقب، وذلك في قوله: "ويكتبون ما يثاب عليه أو يعاقب مما ظهر وهو الصحيح أو كل ما فعل لو أنينا في مرض ويمحي عند النقل من صحفهم ما لا ثواب فيه ولا عقاب"^(٣)، كما هو الموافق للأدلة من الكتاب، يقول تعالى: {فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره* ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره} (الزلزلة ٧)^(٤)، ويقول: {وكل صغير وكبير مستطر} (القمر ٥٣).

(١) ينظر: الخليلي، سعيد بن خلفان، تمهيد قواعد الإيمان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٢٩.

(٢) الشقسي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج ١، ص ٤١٣.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٤.

مسألة: في خلق الملائكة وموتهم.

ذهب الشيخ . رحمه الله . إلى القول بأنّ خلقتهم متفاوتة، ونصه في ذلك: " وخلقتهم متفاوتة بعض قبل بعض إلى الآن للآثار الواردة وموتهم يوم القيامة وهو الصحيح أو متفاوتة في الخلق والموت" ^(١). وهذا ما ذهب إليه الإمام السالمي . رحمه الله . في المشارق حيث قال: " واختلف في مبدأ خلقهم فقليل خلقوا دفعة واحدة، ويموتون كذلك بعد فناء الخلق، وقيل خلقوا متفاوتين، وهو الصحيح" ^(٢).

مسألة: فيما لا يجوز به وصف الملائكة.

رجّح الشيخ في الذي يصف الملائكة بشيء من صفات البشر كالذكورة والأنوثة وبالتعب والشهوة والطفولة والجنون أنّه مشرك، وذلك في قوله: " ولا يوصفون بتعب أو شهوة أو ذكورية أو أنوثية أو طفولية أو جنون أو لحم أو دمع أو غائط أو بول أو جوع أو عطش، ومن وصفهم بشيء من ذلك أشرك وهو الصحيح" ^(٣)، وذلك ما أشار إليه في شرح عقيدة التوحيد، حيث قال: " ومن وصفهم كلهم بصفة غيرهم كاللحم والدم والشعر والفرج والجنون والطفولة فهو مشرك لأنّ ذلك إنكار لهم" ^(٤). وهذا ما حكم به الإمام السالمي رحمته الله، حيث قال: " ولا يجوز

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٤.

(٢) السالمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٣١٤.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٤.

(٤) القطب، شرح عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص ٣٨.

وصفهم بأنهم إناث، ومن وصفهم بذلك فهو مشرك"^(١). ومثله ما نقله الإمام السالمي أيضا عن الشيخ الثميني^(٢). رحمهم الله. حيث قال: "ولا يجوز أن يوصفوا بأنهم يأكلون أو يشربون أو ينامون، قال عبدالعزيز رحمه الله تعالى ومن وصفهم بشيء من ذلك فهو مشرك، والمراد بالشرك هنا الشرك الجزئي الذي لا يترتب عليه أحكام المشركين، وهو النفاق في العقائد"^(٣).

مسألة: في تفضيل بني آدم المسلمين على الملائكة.

رجّح الشيخ أن بني آدم المسلمون هم أفضل من الملائكة، لأنّ الملائكة خدم للمسلمين كما أنّ بني آدم أكثر جهادا وصبرا لموانع الشيطان والنفس، وذلك في قوله: "وبنو آدم المسلمون أفضل منهم لأنهم خدم لهم ولأنّ المؤمنين يحصلون العبادات مع وجود الموانع كالشياطين والنفس كما قال أبو خزر^(٤) وأبو يعقوب يوسف^(٥) وهو الصحيح بل قيام المسلم

(١) السالمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٣١٤.

(٢) ترجم له ص ١٥.

(٣) السالمي، مشارق أنوار، مرجع سابق، ص ٣١٤.

(٤) هو يغلا بن زلتاف الوسياني، أبو خزر، (ت: ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) من كبار علماء الإباضية، برع في علم الكلام، وانفرد فيه بآراء متميزة، وهو من بلاد الحامة بقسطليلية من بلاد الجريد بالجنوب التونسي، نشأ فيها وأخذ العلم عن أبي الربيع سليمان بن زرقون وسحنون بن أيوب، تصدر بعدها هو وزميله أبو القاسم للتعليم فعقدا حلقات قصدها طلبه العلم، كما له نشاط سياسي وعسكري ضد المعز الفاطمي، وهو ممن جازت عليه سلسلة نسب الدين، ترك مؤلفات منها: الرد على جميع المخالفين. ينظر: جمعية التراث، معجم فقهاء الإباضية، مرجع سابق ج ٤، ص ١٠٠١. ص ١٠٠٢.

(٥) هو يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي الوارجلاني، أبو يعقوب، (٥٠٠هـ / ١١٠٥م. ت: ٥٧٠هـ / ١١٧٥م) عالم من أشهر علماء الإباضية بالمغرب، ترك بصمات بارزة في التراث الإباضي، خصوصا ببلاد المغرب، ولد بسدراتته، من قرى وارجلان، أخذ العلم عن سليمان أيوب بن إسماعيل وأبي زكرياء يحيى بن أبي زكرياء، ويعد أبو يعقوب من العلماء الذين خلّفوا كتباً هامة للمذهب الإباضي، كما برز في علم الكلام، من أبرز ما تركه الشيخ: الدليل والبرهان والعدل والإنصاف وترتيب مسند الإمام الربيع بن حبيب، وغيرها. ينظر: جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٠١٠.

الواحد أفضل منهم جميعاً وهو أصح لورود الحديث به^(١). والخلاف في تفضيل بني آدم المسلمون قائم بين أهل العلم، ففضّل بعضهم الملائكة مستدلاً بقوله تعالى: {بل هم عباد مكرمون} (الأنبياء: ٢٦)، وقوله: {لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون} (التحریم: ٦)، واستدل المفضلون للمسلمين على الملائكة بقوله تعالى: {نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة} (فصلت ٣١)، وقوله: {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين} (آل عمران: ٣٣). يقول الإمام السالمي . رحمه الله . في هذا المقام: "وأنت خير أن أدلة التّفضيل مطلقاً ظنية، وإن كانت آيات قرآنية ففيها احتمالات تأويلية، وما كان محتملاً لمعنيين فصاعداً ولم يكن ثمت قاطع بإرادة أحد المعاني خاصة، فتلك الاحتمالات متساوية الدلالة، وترجيح أحدها على الباقي أو نحو ذلك ترجيح ظنيّ فقط، والظنيّ لا يفيد العلم القطعيّ، والاعتقاد الجازم ثمرة العلم القطعي لا الظنيّ"^(٢). كما سكت أصحابنا المشاركة . رحمهم الله . فلم يذكروه في مؤلفاتهم، أي هذا الخلاف، لاقتصارهم على اللازم من الاعتقاد^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٥.

(٢) السالمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(٣) ينظر: المرجع سابق، ص ٣١٣.

مسألة: نبينا محمد ﷺ أفضل المخلوقات.

رجح الشيخ أن نبينا محمد ﷺ هو أفضل الخلق، وذلك في قوله: "والصحيح أن الخلاف^(١) في غير نبينا ﷺ فإنه أفضل المخلوقات"^(٢). ولا خلاف في ذلك بين أصحابنا، يقول النور السالمي - رحمه الله -: "لا نزاع في أفضلية نبينا محمد ﷺ على جميع الخلق"^(٣).

مسألة: في عدم نبوة ذي القرنين وصاحب الأخدود.

قال الشيخ بعدم نبوة لقمان وذي القرنين وأصحاب الأخدود، وذلك في قوله: "ولا يكون عند الجمهور امرأة خلافا لمن قال بنبوة حواء وسارة وهاجر وآسية وأم موسى ومريم، ولا عبداً أو أمة خلافا لمن قال بنبوة هاجر ولقمان. والصحيح أنه وذا القرنين^(٤) وصاحب أخدود^(٥) من الأخاديد الثلاثة حفر إحداهن من أجل انتشار الإيمان بعيسى بسببه لإحراق من آمن به أولياء لا أنبياء"^(٦). كما أشار الإمام على عدم نبوة لقمان في شرح عقيدة التوحيد فقال: "وأما لقمان فليس نبياً على الصحيح"^(٧).

(١) الخلاف الذي يعنيه هنا هو الخلاف الواقع في تفضيل الملائكة على المسلمين من بني آدم.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٦.

(٣) السالمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٣٠٩.

(٤) هو الإسكندر اليوناني بن فيلسوف، هذا ما صححه الشيخ القطب في تيسير التفسير، ينظر: القطب، تيسير التفسير، ط ٢

(مسقط، وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م) ج ٨، ص ٤١٨.

(٥) هو غلام اسمه عبدالله بن تامر، ينظر: القطب، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ١٦، ص ١٤٦.

(٦) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٧.

(٧) القطب، شرح عقيدة التوحيد، مرجع سابق، ص ٣٩.

مسألة: في عدد الرسل.

رجّح الشيخ في عدد الرسل أنهم ثلاث مائة وثلاثة عشر، وذلك في قوله: " والرسل ثلاث مائة وثلاثة عشر وهو الصحيح"^(١). وهذا ما أشار إليه الإمام السالمي . رحمه الله . في شرحه بحجة الأنوار، حيث قال: " وعدد الرسل مع هؤلاء الخمسة ثلاثمئة وثلاثة عشر رسولاً، أولهم آدم، وآخرهم: مُحَمَّدٌ ﷺ"^(٢)، وقد توقف البعض عن عدّهم وحصرهم، لعدم وجود الدليل الكافي لذلك، ولو قدّرنا صحة الدليل الوارد لذلك فإنه جاء من طريق الأحاد، فلا يفيد العلم وإنما يثبت الظن فقط، يقول سماحة شيخنا بدر الدين الخليلي . حفظه الله :- " ولا يلزم معرفة عددهم، فقد تبين لك أن الذين يحصرون الأنبياء والرسل في عدد مخصوص لا حجة لهم فيما قالوه، إذ الله تعالى لم يذكر ذلك في كتابه، ولم يصح عنه ﷺ لأن الرواية التي جاءت به ضعيفة، على أنها لو لم تكن ضعيفة لما وجب القطع بمدلولها، لأنها آحادية والآحادي غير قطعي الثبوت فلا يعول عليه في العقائد، لأنها إنما تبنى على قواطع الأدلة متوناً ودلالة. وقد علمت أن الله سبحانه لم يقص على نبيه ﷺ أحوال جميع رسله، وإنما أخفى عنه كثيراً منهم، كما يدل عليه قوله: { ورسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك } (النساء ١٦٤)، وهذا يدل على أن في الخفاء رسلاً لم يكونوا معروفين حتى للنبي ﷺ"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٧.

(٢) السالمي، عبدالله بن حميد، بحجة الأنوار، ط ١ (سلطنة عمان، خزائن الآثار، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م) ص ١٤٣.

(٣) الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق، مرجع سابق، ج ١١، ص ٦٤.

مسألة: في أولاد إسرائيل^(١) أنبياء أم لا؟

قال الشيخ بعدم نبوة أولاد إسرائيل إلا يوسف، وذلك في قوله: " وأولاد إسرائيل من صلبه أنبياء والصحيح أنهم أولياء تابوا من ذنبهم لأن الأنبياء لا يعصون الله وهم عصوا إلا يوسف فنبى مرسل لم يعص"^(٢). وقد رجّح الإمام قبل ذلك نبوتهم في هميان الزاد^(٣)، ثم رجّح عدم نبوتهم في كتابه الذهب الخالص وفي تيسير التفسير، يقول في التيسير: "والصحيح أنهم أولياء لا أنبياء، لأنّ الأنبياء لا يصدر منهم ما صدر منهم من ظلم"^(٤)، ويقول الشيخ عيسى بن صالح - رحمه الله -^(٥) معقبًا على ذلك: " فالمتبادر أنّه صحح القول بنبوتهم ثم صحح القول بعدم نبوتهم، لأنّ التيسير بعد هميان الزاد"^(٦). والقاعدة إذا ورد قولان عن عالم في مسألة من المسائل فالعبرة بالمتأخر منهما.

(١) هو نبي الله يعقوب، (القطب، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ١، ص ١٠٩).

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٨.

(٣) ينظر: القطب، أمجد بن يوسف، هميان الزاد إلى دار المعاد، د.ق، (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ج ٥، ص ٢٥٨.

(٤) القطب، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ٧، ص ٧٤.

(٥) عيسى بن صالح بن علي الحارثي، و: ١٢٩٠هـ - ١٣٦٥م، عالم فقيه، وأمير في قومه، نشأ في حجر أبيه الشيخ العلامة صالح بن علي، من أبرز شيوخه الإمام نور الدين السالمي، وله مؤلفات عديدة أبرزها جواباته خلاصة الوسائل والرد العزيز على أحكام الدرر وغيرها، توفي ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٩٧.

(٦) الحارثي، عيسى بن صالح، خلاصة الوسائل بترتيب المسائل، تحقيق محمد العمري، ط ٢ (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م) ج ١، ص ٨٥.

مسألة: في أول نبي من ذرية أولاد إسرائيل.

رجّح الشيخ أن أول نبي من أولاد إسرائيل هو موسى عليه السلام، وذلك في قوله: "وأول نبي من ذرية هذه الأولاد موسى كما ظهر لي توجيه كلام الشيخ^(١) وآخرهم عيسى"^(٢).

مسألة: في النبوة والرسالة اضطراريتان أم اكتسابيتان؟

رجّح الشيخ أنهما اكتسابيتان وذلك في قوله: "والنبوة والرسالة اضطراريتان نظراً إلا الإيحاء والارسال والكون عند الله نبياً والرسالة اكتسابية اعتباراً لجانب التبليغ لأن الرسالة قد تطلق عليه. أو كلتاهما اكتسابية اعتباراً لجانب التبليغ في الرسالة وجانب القبول والتأثير في جانب النبوة أو لجانب تهذيب النفس فيهما حتى كان أهلاً وهو الصحيح"^(٣). ورجّح في التيسير خلاف هذا، فقال: أنها غير مكتسبة، في قوله: "والحق أنّ النبوة غير مكتسبة"^(٤)، وهذا ما يعتمد عليه من أقوال الإمام، لأنّه المتأخر من أقواله، لأنّ الذهب ألفه الإمام في أول عمره والتيسير من أواخر مؤلفاته.

(١) هو الشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي، أبو طاهر، (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) عالم جليل، ولد بجبل نفوسة، أخذ العلم عن علامة زمانه أبي موسى عيسى ابن عيسى الطرميسي، رفقة أبي ساكن عامر الشماخي، من أبرز مؤلفاته: كتاب فناطر الخيرات و قواعد الإسلام والحج والمناسك وشرح نونية أبي نصر في أصول الدين، وغيرها. ينظر: جمعية التراث، **معجم فقهاء الإباضية قسم المغرب**، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٢.

(٢) القطب، **الذهب الخالص**، ص ٣٨.

(٣) القطب، **الذهب الخالص**، ص ٣٨.

(٤) القطب، **تيسير التفسير**، مرجع سابق، ج ٧، ص ٧٥.

كما ذهب إلى هذا الإمام السالمي . رحمه الله . إذ يقول: " قوله فليس تكتسب أي فلا تحصل بالكسب لمستعمل أسباب تحصيلها لأنها شيء خص الله به من يشاء من عباده من غير اكتساب منهم لها، فتأتيهم على وجه الاضطرار لا الاختيار"^(١)، وكذلك هو اختيار سماحة شيخنا البدر الخليلي . حفظه الله . إذ قال: " النبوة لا تنال بالسعي إليها من قبل أحد، وإنما هي اصطفاء محض من الله تعالى"^(٢). وقيل: أن النبوة والرسالة اكتسابيتان، وقيل: النبوة ضرورية والرسالة اكتسابية، يقول الإمام السالمي . رحمه الله . : "فالخلاف بين المسلمين في كونهما ضروريين أو اكتسابيين لفظي"^(٣).

مسألة: نبينا ﷺ أفضل الأنبياء، ثم إبراهيم عليه السلام.

فضّل الشيخ نبينا ﷺ على سائر الأنبياء ثم إبراهيم، وذلك في قوله: " وأفضل الأنبياء نبينا، فإبراهيم وهو الصحيح فموسى، فنوح، فعيسى"^(٤). وتفضيل نبينا ﷺ عليه الإجماع، وهؤلاء الأربعة من بعده عليه الاتفاق، يقول الإمام السالمي . رحمه الله .: " مع الإتفاق أنّ أفضل الكل نبينا ﷺ"^(٥) والخلاف فيما بعد نبينا محمد ﷺ.

(١) السالمي، مشارق أنوار العقول، مرجع سابق، ص ٤١٦.

(٢) الخليلي، برهان الحق، مرجع سابق، ج ١١، ص ٥٩.

(٣) ينظر: السالمي، مشارق أنوار العقول، مرجع سابق، ص ٤١٧.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص ٣٩.

(٥) السالمي، مشارق أنوار ، مرجع سابق، ص ٢٩٩.

مسألة: في تعريف المعجزة.

اختار الشيخ في تعريف المعجزة أنه أمر خارق للعادة بدل العادة، حيث قال: "والمعجزة الأمر الناقض للعادة الظاهر على بد المتنبئ زمان التكليف مقروناً بالتحدي من دعوى الرسالة على جهة الابتداء متضمناً للتصديق قلت أولى من هذا أمر خارق للعادة مصدق للمتنبئ حين إتيان النبوة معجزة لمنكرها"^(١). كما عرّفها في هميان الزاد بقوله: "المعجزة اختصاص مدعي النبوة بنوع علم أو عمل على وجه خارق للعادة"^(٢). وعرّفها الإمام الثميني - رحمه الله - بقوله: "فعل الله سبحانه الخارق للعادة، المقارن لدعوى الرسالة، متحدي به قبل وقوعه، غير مكذوب، يعجز من يبغي معارضته عن الإتيان بمثله"^(٣). كما عرّفها سماحة شيخنا العلامة الخليلي - حفظه الله - في البرهان بقوله: "المعجزة هي أمرٌ خارقٌ للعادة لم يجعل الله تعالى في مقدور البشر أن يأتيوا بمثله"^(٤).

مسألة: هل الفعل مخلوق لله أو لفاعله؟

رجّح الشيخ في المسألة أن الأفعال هي خلق لله تعالى كما هو قول أصحابنا، وذلك في قوله " بل الحجة في قوله تعالى: (وخلق كل شيء) (الأنعام ١٠١)، وقوله جل وعلا: (هل من

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٠.

(٢) القطب، هميان الزاد إلى دار المعاد، مرجع سابق، ج ١٠، ص ١٣٤.

(٣) الثميني، عبدالعزيز بن إبراهيم، معالم الدين، ط ١ (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) ج ٢، ص ٥٣.

(٤) الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق، ط ١ (مسقط: الكلمة الطيبة، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م) ج ١٢، ص ١٤.

خالق غير الله) (فاطر ٢٣)، وفي أن الإنسان مثلاً لو كان خالقاً لفعله لكان فاعلاً لكل ما أراد وفي أنه لو كان خالقاً له لكان عالماً بكيفية وكميته وتفصيله قبل أن يخلقه، ولا يدخل الله في شيء من قوله: (وخلق كل شيء) (الأنعام ١٠١)، لأن دخوله يستلزم الحدوث، والمعدوم لا فعل له^(١).

وهذا هو قول أصحابنا وعليه الاتفاق، يقول العلامة ابن أبي نبهان . رحمه الله .: "والحق معنا أن أفعال العباد هي من الله خلق، ومن العبد اكتساب"^(٢)، وخالفنا المعتزلة في ذلك، والتفصيل يطول، إلا أنني أكتفي بذكر قصة الإمام أبي عبيدة عليه السلام^(٣) مع واصل بن عطاء^(٤)، كما ورد في كتب أصحابنا أن إمام المعتزلة^(٥) كان يتمنى لقاء الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة . رحمه الله . ويقول لأصحابه: والله لو وجدته لحججته وهدمت ما بنى عليه مذهبه،

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٠.

(٢) الخروصي، ناصر بن جاعد، تنوير العقول في علم قواعد الأصول، تحقيق: فهد السعدي، محمود الذهلي، سالم العزري، ط ١ (مسقط، سلطنة عمان، ذاكرة عمان، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م) ص ٢٨٩.

(٣) هو الإمام مسلم ابن أبي كريمة التميمي، أبو عبيدة، و: ٤٥ هـ - ٦٦٥ م، أحد كبار أئمة المذهب الإباضي الأوائل، عاش في القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني الهجري، ولد ونشأ وعاش في البصرة، وكان مولى لعروة بن أديّة، أخذ العلم عن صحرار بن العباس والإمام جابر بن زيد وجعفر بن السماك، وأدرك جملة من أصحابه كابن عباس وأنس بن مالك، وتعلم على يديه عدد كبير من أهل العلم وأئمة مثل طالب الحق والجلندي بن مسعود وأبو الخطاب وغيرهم، وله العديد من الرسائل العلمية، توفي سنة ١٤٥ هـ - ٧٦٢ م. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، قسم المشرق، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٠٣.

(٤) واصل بن عطاء (٨٠ هـ - ١٣١ م) أبو حذيفة، من موالى بني ضبة أو بني مخزوم، رأس المعتزلة، ومن الأئمة البلغاء المتكلمين، سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري، ومنهم طائفة تنسب إليه تسمى الواصلية، وهو الذي نشر مذهب الاعتزال، من مصنفاته: المرجئة، المنزل بين المنزلتين، معاني القرآن. ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ١٦ (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ٢٠٠٥ م) ج ٨، ص ١٠٨.

(٥) ستأني ترجمتهم ص ٦٢.

فوجده يطوف بالكعبة بيت الله الحرام فقال: ما أظنك إلا مسلم بن أبي كريمة فقال: نعم، وما أظنك إن صدق الظن إلا واصل، فقال: نعم، فقال واصل لمسلم: أنت الذي تقول إن الله تعالى يعذب بالقدر، فقال مسلم: لا أقول ذلك، ولكني أقول إن الله يعذب بالمقدور، ولكن أنت الذي قلت إن الله يُعصى في كونه مغلوباً باستكراه، فبهت واصل ولم يرد جواباً، فقال له أصحابه: كنت تتمنى لقاءه وتقسم أنك لتحجه وتهدم ما بنى عليه مذهبه حتى وجدته وسألته، فأجابك وسألك فلم تجبه، قال: بنيت له منذ ثلاثين سنة لأهدم عليه به بنيانه فهدمه لي في ساعة وبني لي بنيانا في ساعة لا أستطيع هدمه في ثلاثين سنة^(١).

مسألة: هل يتم توحيد المكلف الذين جهل ما لا يسع جهله من وظائف التوحيد فيما بينه وبين الله بالجمل الثلاث؟

رجَّح الشيخ في هذه المسألة أنه يتم الإيمان بذلك، وذلك في قوله: "والصحيح أنه يتم حتى ينكر أو يشك، أو يسأل، أو تقوم عليه الحجة بالعلم من القرآن أو السنة أو بأمينين"^(٢).
مسألة: فيمن ترك الفرائض كالصلاة والصيام.

رجَّح الشيخ أنه منافق وذلك في قوله: "قلت: منافق ويكفر جاهلها بتركها حتى خرج الوقت"^(٣). هذا إن تركها انتهاكاً، أما إن تركها استحلالاً وذلك بأن يكون منكراً لوجوبها

(١) ينظر: السلمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٤٠٨. الخروصي، تنوير العقول، مرجع سابق، ص ٢٩٤.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٢.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٢.

جاحداً لفرضيتها فإنه يكون خارجاً من ملة الإسلام وحكمه حكم المرتدين، وبعضهم لم يفرق بين الإستحلال والانتهاك بل حكم عليه بالخروج من ملة الإسلام بتركها لها، يقول سماحة شيخنا الخليلي . حفظه الله . : " ذهب فريق من العلماء إلى أنه كفر ملة وأن تارك الصلاة خارج من ملة الإسلام. ولكن فريقاً آخر يرى التمييز بين تركها استحلالاً وتركها انتهاكاً، فإن تركها استحلالاً وذلك بأن يكون منكراً لوجوبها جاحداً لفرضيتها فإنه يكون خارجاً من ملة الإسلام وحكمه حكم المرتدين إن كان من قبل على ملة الإسلام، وإن تركها انتهاكاً بحيث يدين بفرضيتها أي يعتقد اعتقاداً جازماً بأنها فريضة ويعتقد في قرارة نفسه بأنه مخالف لأمر الله وأنه ضال بهذه المخالفة عندما يدع الصلاة فهذا كفره كفر نعمة وليس كفر ملة، فهو غير خارج من ملة الإسلام إذ لم يحدد شيئاً مما عُلِمَ من الدين بالضرورة، وإنما كفر نعمة الله تعالى بإعراضه عن هذا الواجب المقدس الذي فرضه الله سبحانه وهذا القول هو الذي نعلمه"^(١). وحصر بعضهم التّفاق في الأفعال والأقوال فقط، وهو اختيار العلامة الشقسي . رحمه الله . حيث يقول: " والذين قالوا: إنه في الأفعال عظموا أسباب المخاوف، فهم أحزم، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى"^(٢).

(١) الخليلي، أحمد بن حمد، فتاوى العقيدة، د.ق (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) ج٢، ص٢٤٢.

(٢) الشقسي، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج١، ص٤٦١.

مسألة: في الرياء، هل هو الشرك الأصغر؟

رَجَّحَ الشيخ أنَّ الرياء هو الشرك الأصغر في قوله: "والرياء وهو الشرك الأصغر علي الصحيح"^(١).

وممن نص على ذلك الشيخ صالح بن علي الحارثي . رحمه الله .^(٢) حيث قال: "الشرك شركان، فالأكبر منهما هو الذي يناقض الإيمان، ويضاد الإسلام، وأما الأصغر فهو الرياء"^(٣).

مسألة: في الكبائر وأقسامها.

رَجَّحَ الشيخ أن الكبائر قسمان شرك ونفاق وذلك في قوله: "أو أن يعلم أن الكبائر قسمان شرك ونفاق قلت وهو الصحيح نمتاز به عن الأزارقة"^(٤) والنجدية^(٥) والصفيرية^(١)^(٢).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٣.

(٢) صالح بن علي بن ناصر بن عيسى الحارثي، المحتسب، و: ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م، عالم فقيه وأمير محتسب، ولد في بلدة المضيرب بالقبائل من شرقية عمان، أخذ العلم عن الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، وأخذ عنه جملة من العلماء الأفاضل مثل الإمام نور الدين السالمي والشيخ عامر بن خميس المالكي وابنه الأمير عيسى بن صالح، ترك جملة من المؤلفات منها: عين المصالح يضم جواباته، وعلم الرشاد في تفصيل الجهاد، وغيرها، توفي شهيدا ٦ ربيع الثاني ١٣١٤هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٩٢م. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، مرجع سابق، ج ٢٠١ - ص ١٨٨.

(٣) الحارثي، صالح بن علي، عين المصالح في جوابات الشيخ صالح، تحقيق أحمد الخروصي، ط ١ (مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م) ص ٧١.

(٤) هم أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق الذي خرج أتباعه الذين ربوا على ثلاثين ألف فارس فاحتلوا الأهواز وفارس وكرمان وانتصروا على عمال عبد الله بن الزبير وكانت هذه المناطق في حدود خلافته، وكان الأزارقة غلاة في أفكارهم وأحكامهم فكانوا يقولون أن جميع مخالفينهم من المسلمين مشركون، وأن الذي لا يعود إلى مذهبهم فإن دمه وماله وأطفاله ونسائه حلال. (ينظر: الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبد الكريم، الملل والنحل ط: دار الفكر لبنان بيروت، ص ١٨، ومصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، ط: الدار المصرية اللبنانية، ص ١٣٣).

(٥) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، وقيل عاصم. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق، ص ١٢٢.

مسألة: في النفاق على من يطلق؟

رجَّح الشيخ أن النفاق يطلق على من أسر الشرك وأظهر التوحيد وعلى مرتكب الكبيرة وذلك في قوله: "والتحقيق أن النفاق يطلق أيضا على إسرار الشرك وإظهار التوحيد وعلى عمل الموحّد الكبيرة خلافاً للمعتزلة^(٣)"^(٤). يقول الإمام السالمي . رحمه الله . : " نعم يستحق عندنا اسم المنافق بفعل الكبيرة"، ثم قال: " وأما قومنا فإنهم يخصونه بمن أخفى الشرك وأظهر الإسلام ونحن نطلقه على هذا الصنف وعلى من خالف عمله واعتقاده"^(٥).

مسألة: فيمن كذب حرفاً من القرآن.

رجَّح الشيخ أن من كذب حرفاً من القرآن فهو مشرك، وذلك في قوله: " ومعلوم أن من كذب حرفاً هو على الصحيح مشرك"^(٦). وهذا باتفاق أصحابنا، أنه من كذب أو أنكر حرفاً من القرآن فهو مشرك.

(١) هم أتباع زياد بن الأصفر، كانوا أميل إلى المسألة والأعتدال وأبعد عن التطرف في أحكامهم، وفاعل الكبيرة عندهم عاص ليس بمشرك. ينظر: مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٤.

(٣) المعتزلة هي من الفرق الإسلامية انتهجت وسائل عقائدية معينة اعتمدت فيها على العقل والجدل وتأثرت إلى حد كبير بالفلسفة اليونانية، لم تكن المعتزلة فرقة سياسية في بدايتها، إمامها واصل بن عطاء تلميذ الحسن البصري. ينظر: مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، مرجع سابق، ص ٣٩٣.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٤. ٤٥.

(٥) السالمي، عبدالله بن حميد، الجوابات، د. ط (بديّة، سلطنة عمان، مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م) ج ١، ١٢٣.

(٦) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٦.

مسألة: في تحريم دم ومال الموحد.

اختار الشيخ حرمة دم ومال الموحد ما لم يقارف ما يبيح دمه، حيث رقال: "ويتم إيمان الإنسان مع جهله وتحريم دمه وماله ما لم يقارف وهو الصحيح"^(١). وهذا مذهب أصحابنا . رحمهم الله . وعليه العمل ولا خلاف، فقلوه ما لم يقارف أي ما لم يرتكب ما يبيح دمه، كقتاله لأهل الحق أو ارتكابه ما يوجب الحد، كقتل النفس عمدًا، وأمثلة ذلك كثيرة في تاريخ أصحابنا، ومنها قصة استشهاد الإمام الجلندي^(٢) ومن معه من المسلمين ﷺ ، على يد خازم بن خزيمه^(٣) . أخزاه الله . حيث طلب خازم من الإمام الجلندي تسليمه خاتم وسيف شيبان، فأبى الإمام ذلك لأنه مال وحق لورثة شيبان^(٤).

مسألة: هل تعلل أفعال الله بالأغراض؟

اختار الشيخ أن أفعال الله تعلل بالأغراض بمعنى الحكيم وذلك في قوله: "وتعلل أفعال الله بالأغراض بمعنى الحكيم بكسر الحاء وفتح الكاف كما هو ظاهر حروف التعليل في القرآن

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٦.

(٢) ستأتي ترجمته ص ٧٤.

(٣) خازم بن خزيمه الخرساني (توفي بين: ٢٠١ - ٢١٠هـ) من كبار قواد المأمون، ومن أبناء الدعوة العباسية، له ذكر في الحروب. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تحقيق: بشار عواد، ط ١، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٣، ج ٥، ص ٦٨.

(٤) ينظر: السلمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان، د.ق (سلطنة عمان: مكتبة الإستقامة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م) ص ٩٣.

والأحاديث النبوية القدسية في حق الله عندنا وهو الصحيح خلافاً للأشعرية^(١)^(٢). وهذا ما ذهب إليه في هيمان الزاد حيث قال: "وأفعال الله تعلل بالأغراض على ما أرجحه لكثرة أدلته وتأويل الكثير خلاف الظاهر"^(٣). إلا أنه ذهب إلى غير هذا في التيسير، فقال أن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض، وذلك في قوله: "وأفعال الله لا تعلل بالأغراض وإلا كان الله محتاجاً إلى ذلك الغرض مستكملاً به، وما يوهم العلل فبالنظر إلى الحق أو العاقبة، والله المستعان"^(٤)، كما عزاه للمذهب إذ يقول: "واختلف في أفعال الله هل تعلل بالأغراض؟ والمانع من ذلك يجعل اللام للعاقبة وهو المذهب"^(٥). وقال في موضع آخر: "مذهبنا ومذهب الأشعرية والمعتزلة وأكثر الفقهاء أن أفعال الله لا تعلل بالأغراض، لأنه عز وجل وتبارك وتعالى لا يحتاج إلى شيء، وقادر على فعل ما يشاء بغير شيء"^(٦). وهذا ما لم يرد بها الحكم، أما إن أريد بالأغراض الحكم فيصح تعليلها، هذا ما صرح به في **الذهب الخالص**، كذلك ما أشار إليه في التيسير حيث قال: "لكن إن أريد بالأغراض الحكم ومصالح الخلق صح تعليلها بالأغراض"^(٧). وممن منع تعليلها الإمام السالمي رحمته الله، هذا ما يفهم من كلامه إذ يقول: "ما ذكر من لزوم مبني على تعليل أفعال الله بالأغراض وعلى وجوب مراعاة الأصلحية عليه تعالى، وكلاهما باطل، لأنه

(١) نسبة لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري من نسل أبي موسى الأشعري صاحب قضية التحكيم، ينظر: مصطفى الشكعة، **إسلام بلا مذاهب**، مرجع سابق، ص ٤٨٧، وهو المذهب العقدي للمنتسبين إلى السنة من الشافعية والمالكية.

(٢) القطب، **الذهب الخالص**، ص ٤٧.

(٣) القطب، **هيمان الزاد**، مرجع سابق، ج ١٢ (١)، ص ٤٤٧.

(٤) القطب، **تيسير التفسير**، مرجع سابق، ج ٩، ص ٢٨٠.

(٥) المرجع السابق، ج ٨، ص ٢٨٩.

(٦) المرجع السابق، ج ١٣، ص ٣٤٣.

(٧) المرجع السابق، ج ١٣، ص ٣٤٣.

تعالى لا يجب عليه شيء، ولأنه الفاعل لما يريد، ولو سُلم ذلك لقلنا: إنه لا يثبت حقيقة الحسن للفعل المأمور به بالتمكين من الفعل قبل وجوده، لأنّ الحسن صفة له، فلا يتحقق قبل الوجود. وبهذا ينتفي ما ذكره من لزوم اجتماع الضدين أيضاً، والفاعل المختار يفعل ما يريد بلا اعتراض عليه، فلا بداء ولا جهل^(١). وذهب سماحة شيخنا الخليلي - حفظه الله - إلى جواز تعليلها، بعد ما ساق أدلة كل فريق وناقشها في البرهان، فقال: "ثبت تعليل أحكام الله تعالى وأفعاله بنصوص الكتاب والسنة - كما سبق ذكره - ولا يحدد دلالتها على ذلك إلا من أعشاه بريقها اللّماع، فلم يستطع أن يفتح أجفانه ليتبينها"^(٢).

وبناء على هذا الاختلاف اختلفوا في جواز السؤال عنها ب(لَمْ) فمنعه ابن محبوب رحمته الله^(٣) ومن تابعه لقوله تعالى: { لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون } الأنبياء ٢٣، وأجازه آخرون حملاً للآية على أنّ المراد بها سؤال الإعتراض، وأما السؤال عن الحكمة فلا يدخل في النهي^(٤). وناقش سماحة شيخنا الخليلي - حفظه الله - هذه المسألة في البرهان وساق أدلة كل فريق إلى أن قال: "

(١) السالمي، عبدالله بن حميد، **طلعة الشمس**، تحقيق: عمر حسن القيّام، ط١ (بيروت، لبنان: دار الرشد، ٢٠٠٨) ج ١، ص ٥٦١.

(٢) الخليلي، **برهان الحق**، مرجع سابق، ج ٧، ص ٣٦٥.

(٣) مُحمّد بن محبوب بن الرحيل القرشي المخزومي، (و: آخر ق ٢هـ / ٨م - ت: ٢٦٠هـ / ٨٧٣م) عالم فقيه وقاض نزيه، وداعية مجتهد وسياسي محنك، عاش في آخر القرن الثاني وأكثر القرن الثالث، ولد في البصرة ونشأ فيها، ارتحل إلى عمان واستقر فيها، كان رئيس العلماء في عصره ورأس المباحين للإمام الصلت بن مالك، لما وصلت قضية خلق القرآن إلى عمان في زمان الإمام المهنا كان رأيه أن القرآن مخلوق مخالفاً لرأي مُحمّد بن هاشم، له آثار علمية منها: موسوعته الفقهية وسيرة إلى أهل المغرب وغيرها. ينظر: السعدي، **معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية**، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٥٣.

(٤) ينظر: الخليلي، **برهان الحق**، مرجع سابق، ج ٧، ص ٢٧٠.

لذلك أكاد أزعم بأن هذه الآيات هي نصوص على جواز مثل هذا السؤال، فمنعه لا ينبغي أن يلتفت إليه مع ظهور حجته وظهور برهانه"^(١).

مسألة: فيما تنال به معرفة الله جل وعز.

رجح الشيخ في ذلك أن معرفة الله تنال بتعليم مخبر ومنبه وحجته في ذلك الكتب والرسل كما هو قول أصحابنا، وذلك في قوله: "وإنما تنال معرفة الله بتعليم مخبر ومنبه عندنا وحجته الكتب والرسل عندنا وهو الصحيح أو ما سواه، أو العقل أقوال والعقل حجة إجماعاً في أن له موجدًا إلا في التفاصيل"^(٢). وترجيح الشيخ في معرفة الله جل وعز، أما عن معرفة وإدراك خالق وصانع لهذا الكون فإن الحجة فيه عقلية كما ذكر، يقول العلامة أبو مسلم - رحمه الله -^(٣): "إذا تحققت أن ما سوى القديم حادث، تحققت من حكم عقلك أيضاً أنّ الحادث لا بد من محدث أحدثه، لأنه من أحكام العقول بالضرورة أن لا صنعة بدون صانع ولا أثر بلا مؤثر"^(٤).

(١) المرجع السابق، ج٧، ص٢٧٤.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص٤٨.

(٣) ترجم له ص٣٨.

(٤) أبو مسلم، العقيدة الوهية، مرجع سابق، ص٩٣.

مسألة: في نوع خوف الأنبياء عليهم السلام.

رجَّح الشيخ أن خوف الأنبياء هو خوف عقاب وخاتمة مستدلاً ببعض الآيات ما ذكرها، وذلك في قوله: " وخوف الأنبياء هو خوف عقاب وخاتمة لأنهم ولو أخبروا بالسعادة لكن غُلقت لهم بالوفاء، ولم يخبروا بأنهم وافون ولو كانوا ولا بد وافين لقوله: (رب .. اجنبي - وتوفي - أولئك الذين يدعون يبتغون) الآيات وهو الصحيح "(١). والآيات هي قوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبي وبني أن نعبد الأصنام) (إبراهيم ٣٥)، وقوله: (ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّ في الدنيا والآخرة توفّي مسلماً وألحقني بالصّالحين) (يوسف ١٠١)، وقوله: (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان منحدوراً) (الإسراء ٥٧).

مسألة: هل يُغلب الخوف على الرجاء أو الرجاء على الخوف؟

رجَّح الشيخ أنّ من غلب الخوف على الرجاء أو الرجاء على الخوف، أو ما لا ينعر القلب منه، أنّه نافق، وذلك في قوله: " وإن غلب الرجاء أو الخوف نافق، أو ما لا لم ينعر القلب منهما قلت وهو الصحيح لأنّ الله سبحانه أخبر بهلاك الآيس والأمين، ولا إياس ولا

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٨.

أمن عند وجود الرجاء والخوف ولا يتصور خوف ولا رجاء بدون الآخر ويكفي ذكر أحدهما،
وإنما يذكرهما معاً لمزيد البيان وليذكروا العدل بينهما" (١).

المبحث الثاني: ترجيحاته في باب الولاية والبراءة والوقوف

المطلب الأول: ترجيحاته في مسائل الولاية

مسألة: في ولاية الأنبياء.

رجَّح الشيخ في ولاية الأنبياء أنها كولاية المؤمنين، فيتولون محبة وترحماً واستغفاراً، لا كولاية
الملائكة محبة وترحم دون استغفار، لأنهم لا يذنبون، معللاً ذلك "لأنهم ربما وصفوا بذنب"،
وهذا من كمال أدبه - ﷺ - مع مقام الأنبياء عليهم السلام، فعدل بهذه العبارة عن قوله: فهم
يذنبون، وكان نص قوله: "وأما الأنبياء فكسائر المؤمنين لأنهم ربما وصفوا بذنب مثل (واستغفر
لذنبك) (نُجْد ١٩) وهو الصحيح" (٢).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٤٩.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٢.

مسألة: متى يقال لصاحب الذنب مصرا؟

اختار الشيخ في هذا أنه لا يقال لصاحب الذنب مصرا إلا إذا قيل له تُبَّ فقال لا أتوب وذلك في قوله " وإن قيل له تُبَّ فسكت أو اشتغل بغيرها فلا يحكم عليه بالاصرار وإنما يحكم عليه به إن قال لا أتوب، هذا تحرير المقام"^(١).

مسألة: هل يصح إطلاق الإصرار على الطاعة والتوحيد؟

اختار الشيخ جواز إطلاقه لفظ الإصرار على القائم على التوحيد وسائر العبادات، حيث قال: "قلت: التحقيق جواز إطلاقه على الإقامة على التوحيد وسائر الطاعات بالقرينة، مثل أن تقول أصر على التوحيد أو على القراءة، و وجه المنع على الإطلاق إيهام المعنى المتعارف في الشرع وهو الإقامة على عدم التوبة"^(٢).

مسألة: إذا قامت الحجة باسم نبي أو وليّ وجبت ولايتهم وأشرك من أنكرهم.

هذا ما ذهب إليه الشيخ في قوله: " وإذا قامت الحجة باسم نبي، أو ولي أو بممدوح بصفة، أو قامت الحجة بنوع كذلك وجب ولايته قالوا إن لم يواله أشرك، قلت: إنما يشرك بالإنكار وذلك مثل أن يرى في القرآن مريم ممدوحة ولايتها باسمها"^(٣). وهذا بعد قيام الحجة، لأن الحجة في ذلك بالسمع، يقول البدر الخليلي . حفظه الله . : " يجب على كل مؤمن أن

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٢.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٣.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٣.

يؤمن بجميع رسالات الله، وبجميع أنبياء الله ورسله من غير تفرقة بينهم، هذا بالطبع بعد أن تقوم عليه الحجة بذلك، فإن الإيمان برسالات الله مما تقوم به الحجة بالسمع، فمن سمع ذلك من أحد ووعاه فقد قامت الحجة عليه به، ووجب عليه الإيمان^(١).

مسألة: هل يعذر من نسي نبيا أو ملكا أو صفة أو حكماً؟

رجّح الشيخ أنه يعذر في ذلك خلافا لجمهور أصحابنا، وذلك في قوله: "قلت: ويعذر ناسي نبي غير نبينا أو ملك أو صفة أو حكم خلافاً لجمهور أصحابنا"^(٢).

مسألة: هل يستتاب من عمل كبيرة وهو تحت ولاية الإمام العادل؟

رجّح الشيخ ذلك، وقال يجب أن يستتاب وذلك في قوله: "ويجب أن يستتاب إن عمل كبيرة وهو الصحيح"^(٣).

مسألة: في ولاية من دخل الإسلام ولو بيد مخالف.

رجّح الشيخ في ذلك أنه تجب ولايته ولو بيد مخالف ما لم يحدث كبيرة،

وذلك في قوله "تجب ولاية داخل الإسلام ولو بيد مخالف ما لم يحدث كبيرة وهو الصحيح"^(١).

(١) الخليلي، برهان الحق، مرجع سابق، ج ١١، ص ٦٣.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٤.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٤.

مسألة: في تمام توحيد من أتى بالشهادتين، وتمام إيمان معتقد الجمل عند الله.

ذهب الشيخ إلى تمام توحيد من قال الشهادين، وتمام إيمان معتقد الجمل عند الله، وذلك في قوله "قلت: التحقيق تمام توحيد من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ولو لم يقل وما جاء به حق، وتمام توحيد معتقد الجمل عند الله" (٢).

مسألة: فيمن آخر الولاية والبراءة بعد وجوبهما.

اختار الشيخ فيمن آخر الولاية والبراءة بعد وجوبهما أنه نافق بذلك الفعل، وذلك في قوله: "صح أن من آخر الولاية أو البراءة بعد وجوبهما نافق فإنهما طاعتان واجبتان" (٣).

وأقل ما يجزي منها ولاية الجملة وبراءة الجملة، فأما ولاية الجملة فهي أن يوالي المسلمين وجميع أولياء الله الأولين والآخرين من الجن والإنس أجمعين إلى يوم الدين، وبراءة الجملة هي أن يتبرأ من جميع أعداء الله من الأولين والآخرين من الجن والإنس أجمعين إلى يوم الدين.

مسألة: في ولاية أطفال المتولى والوقوف في غيرهم.

ذكر الشيخ أن ذلك هو المشهور في قوله: "أو تجب ولاية أطفال المتولى والوقوف في غيرهم وهو المشهور" (٤).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٥.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٥.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٧.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٨.

مسألة: متى تجب ولاية طفل المتولى؟

ذكر الشيخ أن المشهور في ذلك هو بإقراره أنه ابنه في حضرته، وذلك في قوله "وعلى

المشهور فتجب ولاية طفل المتولى بإقراره أنه ابنه بحضرته"^(١). وجوز الشيخ الجيطالي ولايتهم

بأربعة أوجه، أولها: المعرفة أنهم ولدوا على فراش آبائهم، والثاني: إقرار الأب أنه ابنه إذا حضر،

وقيل: حتى يكون معه أمين آخر، لأنه مدّع، وقيل حتى يكون معه أمينان، والثالث: شهادة

الأمناء أن فلان أولاداً كانوا حضوراً أو غياباً أحياء كانوا أو أمواتاً، والرابع: شهادة أهل الجملة

يثبت بهم النسب ويتولّى بهم الأطفال إذا حضروا"^(٢).

مسألة: متى يحكم على الولد بحكم التوحيد؟

قال الشيخ يحكم عليه بالتوحيد إذا كان أحد أبويه موحداً، أو موحدين فارتد الأب، أو

مشركين فأسلمت الأم، وذلك في قوله: "ويحكم على الولد بحكم التوحيد إن كان أحد أبويه

موحداً بأن كان الأب موحداً والأم كتابية، أو موحدين فارتد الأب، أو مشركين فأسلمت وهو

الصحيح"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٩.

(٢) ينظر: الجيطالي، قواعد الإسلام، مرجع سابق، ج ١، ص ١٠٣.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٥٩.

مسألة: في إبقاء الطفل على ولايته بعد بلوغه.

اختار الشيخ أنه يبقى على ولايته إن أقر بما لا يسع جهله بعد بلوغه أو تُعلم أو تظهر منه كبيرة، وكذلك قال يبقى على ولايته إن تشابه بلوغه، وذلك في قوله: "قلت يتولى إن أقر بما لا يسع جهله حين بلغ حتى تعلم منه كبيرة ويبقى على الولاية إن تشابه بلوغه وإن قال حين الشبهة بلغت حكم بالبلوغ"^(١).

مسألة: في ثبوت الولاية باخبار الحرين المتولين، وبحر متولى، وحرثان متولاتان؟

هذا ما رجّحه الشيخ، وقال بثبوتها، حيث قال: "وباخبار الحرين المتولين بذلك ومثلهما حرّ متولى وحرثان متولاتان وهو الصحيح"^(٢). اشترط بعضهم اخبار أو شهادة الحرين دون العبد، وقبل بعضهم شهادة العبد في هذا المقام، يقول الإمام السالمي رحمته الله: "وقد عرفت أن الحرية شرط في قبول الشهادة فلا تقبل شهادة العبد عند بعض وقيل تقبل هنا"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٠.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٦١.

(٣) السالمي، مشارق الأنوار، مرجع سابق، ص ٤٥٥.

مسألة: هل يسع جهل الأئمة أبي بكر وعمر وعبدالله بن يحيى الكندي وغيرهم من أئمة

العدل؟

رجَّح الشيخ أنه يسع جهلهم ما لم تقم الحجة بذلك، وذلك في قوله: "يسع جهل الأئمة

أبي بكر وعمر وعبدالله بن يحيى الكندي^(١) وأبي الخطاب عبدالأعلى^(٢) والجلندى ابن مسعود^(٣)

العربيين وعبدالرحمن بن رستم^(٤)

(١) عبدالله بن يحيى بن عمر الكندي، أبو يحيى، الشهير بطالب الحق، (ت: ١٣٠هـ / ٧٤٧م) إمام الشراة وأحد أقطاب المذهب الإباضي في عهود تأسيسه، تعلم في البصرة على يد الإمام الكبير أبي عبيدة مسلم غبن أبي كريمة التميمي، و ضمّام بن السائب، أقام أول إمامة ظهور في اليمن سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م، بايعه أصحابه على ذلك، لم تدم إمامته طويلا إذ سرعان ما أرسل إليه مروان بن مُجَّد جيشا بقيادة عبدالملك بن مُجَّد عطية الساعدي، فاتجه إليه بعد ما هزم أبي حمزة رحمه الله أولا، وقضى على طالب الحق بعد ذلك في حضرموت سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م وعلى ثورته نَحْائيا سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م. ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٨٦.

(٢) عبدالأعلى بن السمح ابن عبيد المعافري أبو الخطاب (ت: ١٤٤هـ / ٧٦١م) من علماء اليمن في القرن الثاني الهجري، أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة في البصرة، التقى هناك بالطلبة المغاربة الذين وفدوا إلى أبي عبيدة لطلب العلم سنة ١٣٥هـ، انضم أبو الخطاب إلى حملة العلم المغاربة، فانتقل معهم إلى المغرب لمواصلة الدعوة في تلك الربوع سنة ١٤٠هـ، عقدت عليه إمامة الظهور سنة ١٤٠هـ، وسار في المغرب بسيرة الخلفاء الراشدين، وسلك بالأمة مسلك المسلمين، وأحيى ما أميت من أمر الدين، استشهد أبو الخطاب في معركة تاورغا سنة ١٤٤هـ. ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٠٥.

(٣) الجلندى بن مسعود بن جيفر بن جلندى الإمام العادل، (ت: ١٣٤هـ) أخذ العلم عن الإمام مسلم ابن أبي كريمة التميمي، وهو من حملة العلم إلى بلاد المشرق، من البصرة إلى عمان، عقدت له أول إمامة للظهور بعمان سنة ١٣٢م / ٧٤٩م، وحكم بالعدل مدة سنتين وشهرا، أرسلت إليه الدولة العباسية الجائرة جيشا بقيادة خازم بن خزيمه فاستشهد الإمام في المعركة سنة ١٣٤هـ / ٧٥١م، وقضى على دولته، ازدهرت عمان في عهده برجال العلم والصلاح كالربيع بن حبيب وعبدالله بن القاسم وهلال بن عطية. (ينظر: الشيباني ومُجَّد صالح، معجم أعلام الإباضية، قسم المشرق، ص ٨٦).

(٤) هو عبدالرحمن بن رستم ابن بهرام بن كسرى، (حكم: ١٦٠ - ١٧١هـ / ٧٧٧ - ٧٨٨م) علم من أكبر أعلام الإباضية، اطبقت شهرته الأفاق أوتي الذكاء والطموح والإصرار، ولد بالعراق في أول العقد الأول من القرن الثاني الهجري، تعلم في البصرة على يد الإمام أبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة، وهو من حملة العلم إلى المغرب، وهو من العلماء لالذين جازت عليهم سلسلة نسب الدين، توفي رحمه الله سنة ١٧١هـ / ٧٨٧م. (ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥١٥.

وابنه عبد الوهاب^(١) وابن ذا أفلح^(٢) وابن ذا محمد^(٣) وابن ذا يوسف^(٤) الفارسيين، وقادة الدين

المجتهدين إجمالاً ولو لم تعرفهم ولم تعرف

(١) عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (حكم: ١٧١ - ٢٠٨ هـ / ٧٨٧ - ٨٣٢ م) ثاني الأئمة الرستمين تلقى العلم بالقيروان ثم بتيهت على أبيه عبد الرحمن، وغيره من حملة العلم، كما عاصر الإمام الربيع بن حبيب، عالم متضلع مع أكبر علماء زمانه، اشترى وقرأ أربعين بعيراً من الكتب من البصرة، وقد تصدر للتدريس فكانت له حلقات علم بتيهت ونفوسة وتخرج على يديه الكثير من طلبة العلم منهم أفلح ابنه، ترك كتاباً وصفه البرادي بأنه ضخيم وهو سفر تام، بلغت الدولة الرستمية في عهده شأواً عظيماً في الحضارة فكانت له علاقات اللد باللد مع الأمويين، دامة إمامته ٣٧ سنة، عرف فيها الرستميون قمة مجدهم الحضاري في الداخل والخارج، توفي سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م تاركاً الدولة قوية مهابة وخلفه ابنه أفلح في الإمامة بلا ولاية للعهد سابقة وإنما بترشيح من أهل الحل والعقد. (ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٩١).

(٢) أفلح بن عبد الوهاب ابن عبد الرحمن بن رستم (ت: ٢٥٨ هـ / ٨٧١ م) (حكم بين: ٢٠٨ - ٢٥٨ هـ / ٨٢٣ - ٢٠٨ م)، تلقى العلم بتيهت عن أبيه عبد الوهاب وعن جده عبد الرحمن بن رستم وعن غيرهما من مشايخ تيهت، كان عالماً من أكبر علماء زمانه، وفقهياً وشاعراً، تصدر صغيراً للتدريس واللقاء العلوم على مختلف فنونها، تخرج على يديه جملة من أهل العلم منهم أبناءه أبو اليقظان وأبو بكر زنفات بن نصر النفوسي وسعيد بن يونس وغيرهم، كان من العلماء المشهورين، وله جوابات وفتاوى ورسائل، كما بلغت الدولة الرستمية في عهده مبلغاً عظيماً، دار الإمامة بكياسة ومهارة وعدل ودهاء مدة نصف قرن كامل، وفي رواية ستين سنة، قال الشيخ علي يحيى معمر: ولعل الإمام أفلح يعتبر من أعظم من تولى الإمامة في المغرب الإسلامية... الخ، توفي سنة ٢٥٨ هـ / ٨٧١ م، وخلفه ابنه أبو بكر، وكان ابنه أبو اليقظان في سجن العباسيين قبضوا عليه في موسم الحج. (ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٠).

(٣) محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم أبو اليقظان، (حكم: ٢٦١ - ٢٨١ هـ / ٨٧٤ - ٨٩٤ م) خامس أئمة الرستميين، ولد بتيهت ونشأ فيها، أخذ العلم عن أبيه أفلح وجدته عبد الوهاب، كانت له حلقات في العلم وتخرج على يديه الكثير من العلماء، كما كان من المكثرين في التأليف له رسالة في خلق القرآن وكتب في الرد على المخالفين كما ألف في الإستطاعة وله رسائل عديدة وجوابات، توفي سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م. (ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٧٥٢).

(٤) يوسف بن محمد أبي اليقظان بن أفلح أبو حاتم، حكم سنة (٢٨١ - ٢٩٤ هـ / ٨٩٤ - ٩٠٦ م) سادس أئمة الرستميين، تولى الإمامة بعد وفاة والده أبي اليقظان، دام حكمه أربعة عشر عاماً، وقيل اثنا عشر عاماً، بعد أن اغتاله أبناء أخيه اليقظان =

أسماءهم كعبدالله بن إباح^(١) وجابر ابن زيد^(٢) ممن قابل أئمة الضلال وذب عن الدين ما لم
تقم الحجة وهو الصحيح^(٣). ونقل الإمام في شرح النيل عن الشيخ أبي خزر^(٤) أنه يقول لا
يجوز جهل الأئمة، ونصه: "لا يجوز جهل الأئمة ولا يسع جهل الناقضين لما في أيدينا مما ندين
به من دين الله عز وجل"^(٥).

= سنة ٢٩٤هـ / ٩٠٦م، واستولى اليقظان على الإمارة، فقبل أن الناس ارتضوا حكم أبي حاتم فلم ينقموا عليه سيرة ولا
حكما. (ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٠٢٨.)

(١) عبدالله بن إباح المري التميمي، (ت: ٨٧هـ / ٧٠٦م)، أحد أئمة الإباضية الأوائل، عاش في القرن الأول الهجري، أخذ
العلم عن الإمام جابر ابن زيد، فانضوى تحت قيادته وأصبح من أتباعه، وصارت له مسؤولية تنظيمية في هذا التنظيم
الجديد، كان ورعا تقيا متمسكا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، كما كان يتمتع بشخصية قوية ذات دهاء وحنكة
وسياسة، كما كان هو المتحدث الرسمي لأهل الحق والاستقامة فنسبوا إليه، من أهم ما ورد عنه رسالته لعبدالمالك بن
مروان. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، قسم المشرق، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٢) الإمام جابر بن زيد أبو الشعثاء البحمدي الأزدي الجوفي العماني البصري، (و: ١٨هـ / ٦٣٩م. ت: ٩٣هـ / ٧١٢م) تابعي
كبير ومحدث فقيه وإمام الإباضية الأول، عاش في القرن الأول الهجري، ولد في بلدة فرق من أعمال ولاية نزوى العمانية،
تلقى مبادئ العلم في وطنه، ثم ارتحل في وقت مبكر إلى البصرة التي كانت قبلة طلبة العلم في ذلك الوقت، وأخذ العلم عن
كثير من الصحابة والتابعين في البصرة، يقول عن نفسه أدركت سبعينا بدريا فحويت ما عندهم إلا البحر، من أهم من
أخذ عنهم: عائشة أم المؤمنين وعبدالله بن عمر وعبدالله بن مسعود وأنس بن مالك وحبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن
العباس رضي الله عنه أجمعين، كان الإمام جابر أكثر ملازمة لعبدالله بن العباس والذي يعد أبرز شيوخه والأوسع علما بين الصحابة
الشبان، وكان الإمام إماما معلما أخذ عنه جملة من كبار الأئمة والعلماء منهم: أبو عبيدة مسلم ابن أبي كريمة التميمي
الإمام الكبير، وعبدالله ابن ابن إباح، و ضمائم بن السائب، وأبو نوح صالح الدهان، و سلمة بن سعد الحضرمي،
وغيرهم. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية قسم المشرق، مرجع سابق، ج ١، ص ٩٣.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٣.

(٤) ترجم له ص ٥٠.

(٥) القطب، شرح النيل، مرجع سابق، ج ١٧، ص ٤٣١.

المطلب الثاني: ترجيحاته في مسائل البراءة

مسألة: فيمن عمل عملاً ثم ارتد عن الإسلام ثم تاب، هل عليه إعادة أم يثاب على عمله السابق؟

رجح الشيخ أنه يثاب على عمله السابق ولا إعادة عليه، وذلك في قوله: "يثاب على عمله إن مات تائباً ولا يعيده وهو الصحيح"^(١).

ونسب صاحب القاموس^(٢) هذا للمذهب حيث قال: "وأما في مذهبنا: فإذا تاب ورجع إلى الله رجع له أجر ما عمل"^(٣). والظاهر أن في المسألة أقوال وتفصيل، أولها ما ذكره الإمام القطب رحمته الله، وهو اختيار محمد بن محبوب، ووافقه ابن أبي نبهان - رضي الله عنهما^(٤) - وخالف بعضهم كالفضل بن الحواري^(٥) وجماعة، فقالوا: لا يعطى من ثواب تلك الطاعة شيئاً^(٦)، وإنما

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٦.

(٢) جميل بن خميس بن لافي السعدي، (١٢٧٨ - ١٢٨٥ هـ / ١٨٦١ - ١٨٦٨ م) عالم فقيه، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، من بلدة القرط من أعمال المصنعة، عاصر الشيخ جاعد بن خميس وابن الشيخ ناصر والشيخ المحقق سعيد بن خلفان والشيخ محمد بن سليم الغاري، من أهم مؤلفاته: قاموس الشريعة وتبويب وترتيب أجوبة الشيخ الصائغي، وغيرها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج ١، ص ١٢٥.

(٣) السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، ط ١ (مسقط، سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م) ج ١٠، ص ٣٥.

(٤) ينظر: السعدي، قاموس الشريعة، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٤٦، السالمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

(٥) الفضل بن الحواري أبو محمد السامي الأزكوي، من علماء القرن الثالث الهجري من ولاية أركي، عالم وفقيه، حدث عن سعيد بن محرز والوضاح بن عقبة، كان كثيراً ما يسأل محمد بن محبوب كما نقل عن زياد بن مثوبة، ونقل عنه بشير بن محمد وأبو جعفر، له جملة من الآثار منها كتاب في الأحكام وسيرة تنسب إليه ومسائل متفرقة في الأثر الإباضي، توفي قتيلاً سنة ٢٧٨ هـ / ٨٩٢ م. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج ٣، ص ١١.

(٦) السالمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

يتقبل الله من المتقين^(١)، وفصل بعضهم فقالوا: إذا كان مشركاً وقت فعل تلك الطاعة فلا ثواب له بعد التوبة، وإنما يثاب على الطاعة التي فعلها وهو موحد غير مشرك بعد التوبة والإنابة والرجوع إلى الله، ونسب هذا لبشير بن مُجَدِّ بن محبوب^(٢) وللشيخ الزامل^(٣)

. رحمهما الله^(٤). وللإمام السالمي رحمه الله تفصيل آخر في المسألة، وهو إن كانت الطاعة التي عملها مشروط فيها الإسلام كالصلاة والصيام فلا ثواب لها إن عملها في الشرك، وأما إن كانت الطاعة غير مشروط في صحتها الإسلام كبر الوالدين وصلة الرحم فله ثوابها إذا أسلم وإن عملها في الشرك^(٥).

مسألة: في الكذب على غير الله، كبيرة أم لا؟

اختار الشيخ أنه كبيرة وهذا ما صرح به ورجّحه، وذلك في قوله: "وكالكذبة على غير الله،

أو هي كبيرة مطلقاً وهو المشهور وهو الصحيح"^(٦).

(١) السعدي، قاموس الشريعة، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٤٦.

(٢) بشير بن مُجَدِّ بن محبوب القرشي المخزومي، (ت: ٢٨٠ و ٢٩٠ هـ / ٨٩٣ و ٩٠٣ م) من علماء القرن الثالث الهجري، أخذ عن والده الشيخ مُجَدِّ بن محبوب، وله آثار علمية منها كتاب الخزانة وكتاب الرصف في التوحيد ومسائل متفرقة في مصنفات الأثر الإباضي وغيرها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج ١، ص ٧٥.

(٣) صالح بن سعيد بن مسعود الزامل، (ت: ١٠٧٣ هـ / ١٦٦٢ م) عالم فيقه قاض ناظم للشعر، من علماء القرن الحادي عشر الهجري، تعلم على يد الشيخ مُجَدِّ بن عمر، وكان من قضاة الإمام ناصر بن مرشد وسلطان بن سيف، له جملة من الآثار العلمية منها: اجوبة متفرقة في كتب الفقه، وقصيدة في تسكين أو ضم اسم الجلالة في تكبيرة الإحرام. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٤.

(٤) ينظر، السعدي، قاموس الشريعة، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٤٦. السالمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

(٥) السالمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

(٦) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٧.

مسألة: في اللطمة كبيرة أم لا؟

رَجَّحَ الشيخ أنها كبيرة وذلك في قوله: "وكاللطمة إن لم تؤثر، أو هي كبيرة مطلقاً وهو

الصحيح"^(١).

مسألة: في الدخول بلا إذن والغيبة، هل هما كبيرتان أم لا؟

رَجَّحَ الشيخ أنهما كبيرتان وذلك في قوله: "وكالدخول بلا إذن والغيبة، أو هما كبيرتان وهو

الصحيح"^(٢).

مسألة: في سرق القليل والتطفيف، هل كبيرتان أم لا؟

رَجَّحَ الشيخ أنهما كبيرتان وذلك في قوله: "وكسرق القليل وتطفيفه كثرة، أو هما كبيرتان

وهو الصحيح"^(٣).

مسألة: العبرة بالخاتمة لا بكثرة الحسنات والسيئات.

رَجَّحَ الشيخ في هذه المسألة أن العبرة بالخاتمة إذا كانت على خير أو شر، لا بكثرة

الحسنات أو السيئات، وذلك في قوله "العبرة بالخاتمة من خير أو شر وهو الصحيح لآيات

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٧.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٧.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٧.

الإحباط بالذنب وأحاديثه"^(١). وهذا رأي أبي المؤثر^(٢) حيث قال: "إنما يتولى الناس بحسب خواتيم أعمالهم، فمن ختم عمله بخير وتوبة واستغفار وإنابة وأعطى ما لزمه من الحق واعتترف بذنبه وصدق في التوبة توليناه على ذلك ولا يضره ما سبق من كثرة ذنوبه"^(٣). لأن الحسنات يذهبن السيئات، والسيئات يذهبن الحسنات.

مسألة: فيمن شاهد كبيرة من متولاه أو أخبره بها الأمانة، أيرأ منه أو يستتبه؟

رجَّح الشيخ في ذلك تقديم البرأة ثم الاستتابة، ونص على ذلك في قوله: "ومن عاين كبيرة من متولاه أو أخبره بها الأمانة تبرأ منه ثم استتابه وهو الصحيح"^(٤).

مسألة: هل يبرأ من القاضي والوالي بالأمانة؟

رجَّح الشيخ البراءة منهما كغيرهما، وذلك في قوله: "ويبرأ من القاضي والوالي المتولين كغيرهما بالأمانة وهو الصحيح"^(٥).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٨.

(٢) الصلت بن خميس الخروصي، أبو المؤثر (ت: ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م) من علماء القرن الثالث الهجري، عالم ومجتهد وفقهه، من علماء ولاية بهلا، تعلم على يد الإمام محمد بن محبوب والوضاح بن عقبة وغيرهم، وأخذ عنه جملة منهم: أبو الحواري ومحمد بن أبي غسان، من أهم آثاره العلمية: الأحداث والصفات وكتاب الوصايا وغيرها. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٨.

(٣) ينظر: الشقصي، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٥٥.

(٤) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٩.

(٥) القطب، الذهب الخالص، ص ٦٩.

مسألة: فيمن استتيب من ذنب ثم عاد إليه .

رجَّح الشيخ في ذلك أنه كلما عاد إلى الذنب يستتاب، وذلك في قوله "ومن استتيب من ذنب فتاب ثم عاد إلى الذنب بعينه استتيب أيضاً وهكذا كما روي عن علي وأبي عبيدة وقال حتى يكون الشيطان هو الخاسر وهو الصحيح"^(١).

مسألة: إذا تاب الموقوف فيه بعد البراءة منه، هل يبقى عليها أم يرجع إلى الوقف فيه؟

اختار الشيخ أنه يعود إلى الوقف خلافاً لمن قال يبقى في البراءة، ونص على ذلك في قوله: "وإن تاب بعد البراءة ترك فيها هكذا قالوا قلت لعل ذلك محافظة على الانتقال من البراءة إلى الوقف وليس عندي بشيء كيف يبرأ منه بشيء تاب منه وباب التوبة لم يغلق وليس له أن يقول لم يقبل الله توبته لأن ذلك غيب ولا لم أقبلها لأنه ليس له أن لا يقبلها ولا أن يقول أنه لما فعل كبيرة تبين لي فسقه فحملته على أنه قد عمل أو يعمل غيرها أيضاً، أو تكررت منه أو تتكرر لأنه ليس له أن يبرأ على الظن والحق الرجوع إلى الوقف فيه من براءته"^(٢).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٠.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٠.

مسألة: في معنى ولاية الله وعداوته لعباده.

رَجَّحَ الشيخ أن معنى الولاية هو التوفيق للطاعة، والعداوة هو الخذلان من الله سبحانه وتعالى، رجَّح ذلك بعد ذكره الأقوال في هذه المسألة، ونصه: "ولاية الله وعداوته لعباده، رضاه وسخطه بمعنى نفس تعذيبه وتنعيمه، أو علمه بما يستوجبون من الثواب والعقاب، أو إعداد الثواب والعقاب، أو التوفيق للطاعة وعدمه وهو الخذلان وهو الصحيح"^(١).

مسألة: في قول سحراً لك، وبعداً لك، وقبحك الله، وأظلم عليك قبرك، هل تتعين تلك الأقوال للأخرة أم لا؟

رَجَّحَ الشيخ أنها غير متعينة للأخرة، وذلك في قوله: "قلت لا الثلاثة الأولى فإنها لا تتعين للأخرة"^(٢).

مسألة: في قول ضيق الله عليك قبرك، براءة أم لا؟

اختار الشيخ أنّ هذا القول ليس براءة، ونص على ذلك في قوله: "قلت ليس براءة لأنّ ضيق القبر ينال المؤمن أيضاً كالضغطة يلحقه فيه من ألم وعنف لتمحيصه"^(٣). وهذا ما ذهب إليه في كشف الكرب، إذ قال: "إنها تصيب الشقي والسعيد، والصغير والكبير"^(٤)، والضغطة

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٢.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٣.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٣.

(٤) القطب، كشف الكرب، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤١.

المقصودة هي الضغطة الحسيّة مثل ضيق في القبر من عدم وسع وما شابه، وهي التي قد تقع للسعيد والشقي.

مسألة: الدعاء بخير الدنيا هل هو ولاية، والدعاء بشرها هل هو براءة؟

رجّح الشيخ أن الدعاء بخير الدنيا ليس ولاية، والدعاء بشرها ليس براءة، ونص على ذلك

في قوله: "وليس الدعاء بخير الدنيا ولاية ولا الدعاء بشرها براءة وهو الصحيح"^(١).

مسألة: فيمن قال لمتولاه أو غيره يا منجوس، براءة أم لا؟

رجّح الشيخ أنها براءة، وذلك في قوله: "أو منجوس براءة وهو الصحيح"^(٢).

مسألة: هل يقال لغير المتولى أهلا وسهلا ومرحبا بك؟

رجّح الشيخ جواز ذلك، في قوله "ويجوز أهلا وسهلا ومرحبا بك على الصحيح"^(٣).

مسألة: في جواز الدعاء لغير المتولى بخير الآخرة تقية.

اختار الشيخ جواز الدعاء لغير الولي بخير الآخرة تقية أو صرف الخطاب عنه في الدعاء،

وذلك في قوله: "قلت ويجوز الدعاء بخير الآخرة في الظاهر، وما يوهمه لغير المتولى تقية بشرط

صرفه عن الظاهر، أو صرف الخطاب إلى غيره لدفع ضرر عن مال، أو بدن ولو قليلا، ولإرضاء

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٣.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٣.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٤.

من له حق كجار، وصاحب، ووالد، ومعلم، وزوج قيل، أو لجلب نفع فإن المراد بالتقية هنا دفع الضر عن البدن، أو المال ولو قليلاً، والمحافظة عن سخط من له عليك حق قلت لا لجنب نفع تكاثراً، أو مستغنى عنه وإلا كان مداهنة وإيثاراً للدنيا على الدين^(١).

المطاب الثالث: ترجيحاته في مسائل الوقوف

مسألة: فيمن تولى أو تبرأ أو ترك أحدهما من أحد، لأجل فعل لا يعرف حكمه وهو كبيرة.

رجَّح الشيخ أنّ من وقع في ذلك فقد نافق، حيث ذكر ذلك في قوله: "ونافق من تولى أحداً لأجل فعل لا يعرف حكمه وهو كبيرة، ومن ترك لأجله ما سبق له من ولاية أو براءة، ومن تبرأ منه به وهو الصحيح"^(٢).

مسألة: في عذر من نسي من تبرأ منه.

قال الشيخ بعذر من نسي من تبرأ منه خلافاً لمن قال بعدم عذره، وذلك في قوله: "وإن نسي من تبرأ منه لم يعذر على ما صححوا، والتحقيق عذره"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٥.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٧.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٧٩.

المبحث الثالث: ترجيحاته في باب الملل الست وأحكامها

المطلب الأول: ترجيحاته في الجملة الأولى (شرع الله دين الإسلام)

مسألة: هل تلزم معرفة الملل وأحكامها؟

رَجَّحَ الشيخ رحمه الله عدم لزوم معرفتها مع من وافقه على ذلك، وكان هذا قول جملة من أهل أعلم، حيث قال: " ولا تلزم معرفة تلك الملل وأحكامها حتى تقوم الحجة، عند عمروس^(١)، وعبدالرحمن بن رستم^(٢)، وابن زرقون^(٣)، وأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم^(٤)، وغيرهم من المحققين وهو الصحيح^(٥) .

(١) عمروس بن فتح المساكني النفوسي أبو حفص، (ت: ٢٨٣هـ / ٩٨٦م)، من أبناء جبل نفوسة، ولد في طريق الحج ونسأ في قرية قطرس من أرض الرحيبات بجبل نفوسة، عاصر الإمام أبا اليقظان مُجَّد بن أفلح، وتلقى علمه على مشايخ الجبل، وتولى القضاء بجبل نفوسة في ولاية أبي منصور إلياس في أواخر أيام الدولة الرستمية في إمامة أبي حاتم يوسف بن مُجَّد بن أفلح، فكان مثالا للقاضي العادل، وله كتاب الدينونة الصافية ورسالة في الرد على الناكثة وأحمد بن الحسين كما يرجع له الفضل في إنقاذ مدونة إبي غانم الخراساني، حيث نسخها بعد ما ترك أبو غانم عنده نسخة أثناء توجهه إلى تيهرت. ينظر: معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٧١.

(٢) ترجم له ص ٧٤.

(٣) سليمان بن زرقون النفوسي أبو الربيع، (٣٠٠هـ - ٣٥٠هـ / ٩١٢ - ٩٦٢م) من نفوسة تابديوت بليبيا، أحد العارفين والعلماء البارزين، لازم الشيخ ابن الجمع لما جاء من المشرق واستقر في توزو من تونس، من أشهر ما تركه ديوان أبي الربيع. ينظر: معجم فقهاء الإباضية قسم المغرب، جمعية التراث، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤١٧.

(٤) ترجم له ص ٥٠.

(٥) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٢.

مسألة: فيما تجوز فيه شهادة المخالفين...

اختار الشيخ جواز شهادة عدول المخالفين في غير الحدود والولاية والبراءة وما فيه تكفير للمسلمين، وقد نصّ على ذلك في قوله: "تجوز شهادة عدول المخالفين في غير الحدود، والولاية والبراءة، وما فيه تكفير المسلمين مطلقاً وهو الصحيح"^(١).

مسألة: في المنافق وهو الفاعل للكبيرة، أيعذب عذاب المشرك أم بعذاب دون عذاب المشرك؟ رجّح الشيخ أنه يعذب بعذاب دون عذاب المشرك، فإنه يعذب على ما ترك من واجب، وعلى ما فعل من محرم، وعذابه دون عذاب المشرك، وقد نص على ذلك في قوله: "إن الأقرب إلى الصواب، والأحسن أن يعذب على ترك ما ترك من واجب، وفعل ما فعل من محرم فقط، وعذابه دون عذاب المشرك وهو الصحيح"^(٢).

مسألة: في وصف المنافقين المذكورين في القرآن.

اختار الشيخ أنهم من أضمر الشرك وأظهر الإسلام، وذلك في قوله: "وأنا جازم بأن المنافقين المذكورين في القرآن من أضمر الشرك وأظهر الإسلام"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٣.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٥.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٥.

المطلب الثاني: ترجيحاته في الجملة الثانية وأقسامها

مسألة: في دعوة الإمام لأمرأ أهل الكتاب.

اختار الشيخ دعوة أمرأ أهل الكتاب مطلقاً، في قوله: "يدعو الأمراء أمرأ أهل الكتاب،

اليهود والنصارى والصابئين مطلقاً وهو الصحيح"^(١).

مسألة: ماذا على الإمام إذا لم يعلم لغة أمرأ أهل الكتاب؟

رجّح الشيخ أنه يترجم له أمينان أو أمين، مستدلاً لذلك بفعل النبي ﷺ أنه كان يرسل

الآحاد بأمر الدين إلى الناس، وذلك في قوله: "وإن لم يعلم لغتهم ترجم له أمينان أو أمين، وهو

الصحيح لإرساله ﷺ الآحاد بأمر الدين إلى الناس"^(٢).

مسألة: في منع أهل الكتاب من إظهار منكرهم، مثل الخمر، خارج بيوتهم.

ذكر الشيخ منعهم من إظهار منكرهم مطلقاً، كالخمر خارج البيت، ورجّح الغرم على

مفسدها داخل البيت، وذلك في قوله: "ويمنعون من إظهار منكرهم كإظهار الخمر خارج

البيت، ويغرم من أفسدها داخل البيت وهو الصحيح"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٥.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٥.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٦.

مسألة: في سبي قريش وسائر العرب.

رجّح الشيخ جواز سبي قريش وسائر العرب خلافاً لمن قال بخلاف ذلك، لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث قال: " ولا تسبي قريش ولا سائر العرب أيضاً لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه، أو يسبون كلهم كما وقع على عهد النبي ﷺ إذ سبي هوزان، وهم من قريش وأسر عمه العباس، وقال له أفد نفسك وعقبلا ابن أخيك، وهو الصحيح"^(١).

مسألة: هل يُلزم المفلس من أهل الكتاب بالجزية؟

رجّح الشيخ أنه لا يكلف بها إذا كان مفلساً ولم يقدر على دفعها، وذلك في قوله: "والصحيح أنه لا جزية عليه إذ لا يكلف ما لا يطيق"^(٢).

المطلب الثالث: ترجيحاته في الجملة الثالثة (قواعد الدين أربعة)

مسألة: في حكم الطب.

اختار الشيخ أن حكم تعلم الطبّ فرض كفاية، ويقدم تعلمه على تعلم ما لم يضق، وذلك في قوله: " والطب فرض كفاية على الصحيح يقدم تعلمه على تعلم ما لم يضق"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٨٩.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٠.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٩١.

مسألة: ماذا على من كان في صلاته وحضره ما لا يسع تأخير؟

رجّح الشيخ أنه يمسك في مكانه، ويوجب الواجب وينفي المحرم في قلبه، ويمضي في صلاته، نص على ذلك في قوله: "ومن كان في صلاته فحضرت له صفة تثبت لله، أو تنفى عنه، أو ما لا يسع فيه التأخير كالولاية والبرأة وإثبات النبوة أو الرسالة أو نفيها، أمسك مكانه وأوجب الواجب ونفى المحرم في قلبه ثم يمضي على صلاته وهو الصحيح"^(١).

مسألة: في تكفير المصرّ والراجع عن علمه.

اختار الشيخ تكفيره، وذلك في قوله: "وتكفير المصرّ والراجع عن علمه، بصفة، أو ملك، أو نبي، أو رسول، أو ولاية، أو براءة، أو حكم بلا مزيل له عنه، أو عن حافظ القرآن حتى لا يفرزه من الشعر، أو عن حفظه ولو فرزه من الشعر وهو الصحيح ويعذر بالمرض"^(٢).

مسألة: هل على العامل أن يعلم أنه عمل كما أمره الله؟

قال الشيخ ليس عليه ذلك لأنه من علم الغيب، وذلك في قوله: "وليس على العامل أن يعلم أنه عمل كما أمره الله، إذ لا يصل إلى ذلك لأنه غيب وهو الصحيح عندنا"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٢.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٣.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٤.

مسألة: في النية إذا كانت في المباح.

اختار الشيخ أن النية إذا كانت في المباح، ينقلب بها المباح إلى طاعة أو إلى معصية بحسب نية الفاعل، وذلك في قوله: "وبها ينقلب المباح إلى طاعة، أو معصية، وهو الصحيح لأنه عمل قصد به الله فهو طاعة، وقصد به مخالفته فهو معصية"^(١).

مسألة: في الطاعة إذا قصد بها مخالفة الله.

اختار الشيخ أن تلك الطاعة تتحول إلى معصية، كالطاعة يفعلها رياء، وذلك في قوله: "والطاعة عصايا كالرياء بها، وقصد أخذ المال بها وهو الصحيح لأنها عمل قصد به مخالفة الله"^(٢).

مسألة: فيمن نوى المعصية ولم يفعلها؟

رجّح الشيخ فيمن نوى المعصية ولم يفعلها، لا تكتب عليه إلا أن يفعلها، وذلك في قوله: "ومن نوى معصية لم تكتب عليه إلا إن عملها مطلقاً وهو الصحيح"^(٣).

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٤.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٤.

(٣) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٥.

مسألة: في الرضى بما قدره الله.

قال الشيخ الرضى هو عدم سخط ما قدره الله ولو كرهته النفس، وذلك في قوله:

الرضى، وهو عدم سخط ما قدره الله، وتجويره ولو كرهته النفس على الصحيح ولو كان ما قدره الله معصية^(١).

مسألة: في الرضى بما قدره الله، إن كان طاعة أو معصية.

اختار الشيخ أن الرضى يكون بما قضاه الله عليه، خلافا لمن قال بخلاف هذا، وذلك في

قوله: "قيل: لكن إن طاعة، فالرضا من حيث الامتثال، أو معصية فمن حيث الاجتناب قلت بل من حيث إنه قضاهما عليه"^(٢).

وبهذا؛ أكون قد انتهيت من الفصل الثاني، والذي شمل على جميع ترجيحات الإمام في

الركن الأول من كتابه الذهب الخالص، وهو آخر فصول هذا البحث المتواضع.

وتتبعه خاتمة البحث

(١) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٦.

(٢) القطب، الذهب الخالص، ص ٩٦.

الخاتمة

الحمد لله الموفق، وبعد.. فإن الرحلة مع الإمام القطب - رحمه الله - ممتعة تستحق التعب والعناء، ولا ريب أنها ارتقت بالفكر والعقل وعرّجت بأفكار هامة حوتها ترجيحاته خصوصاً، وكتابه الذهب الخالص عمومًا، وما هذا الجهد إلا نقطة في بحر علم الإمام وجهده، ولكن شرف المحاولة كاف لخدمة العلم الشريف، وعسى أن أكون قدمت ما يستفاد منه، فإن تحقق المراد فذلك فضل الله، وإن كان من تقصير فتلك ثمرة التخاذل والتكاسل سلمنا الله، والحمد لله على البداية والنهاية.

نتائج البحث

- توصلت في نهاية هذا الجهد إلى العديد من النتائج ومن أهمها:
- لا ترجيح في مسائل العلم والقطع، وإنما في الفروع ومسائل الرأي.
- المخالف في مسائل العلم والقطع فاسق إن خالف بتأويل الدليل، وإلا فحكمه الشرك.
- لم يكتف الإمام باختصار كتاب القواعد وحاشيته، وإنما كان يرجح ما يراه هو الأرجح من الأقوال، وكان في بعض أحيانه يذكر رأيه في المسألة دون ذكر غيره.

- جميع ترجيحات الإمام في المسائل الفرعية، أما مسائل العلم فثابتة بالدليل القطعي ولا ترجيح فيها.

- رجّح الإمام في الركن الأول من الكتاب في جملة من المسائل، فقد جاوزت التسعين ترجيحاً.

- للإمام ترجيحات وآراء في بعض المسائل قبل تأليفه للذهب الخالص، ثم تراجع عنها في الذهب، كما له ترجيحات في الذهب وتراجع عنها ورجّح غيرها في مؤلفاته التي جاءت بعد كتابه الذهب الخالص.

- تعدد أساليب الإمام في الترجيح، واستخدامه للعديد من ألفاظ الترجيح المختلفة.

- اتفاق علمائنا في أغلب مسائل العقيدة الفرعية، وإن وجد خلاف فعالبًا ما يكون لفظياً.

توصيات الباحث

وفي نهاية هذا العمل وختامه أوجه بعض التوصيات لكل من يحمل هم الدعوة والعلم ويحمل هم هذا المذهب وهي:

- الاهتمام بمؤلفات الإمام القطب التي لم تخرج بعد، فكم من المؤلفات التي لا تزال مخطوطة ولم ترى النور بعد.

- طباعة كتاب الذهب الخالص طباعة محققة، ليسهل للمبتدئ.

- الإهتمام بمؤلفات أصحابنا وعلمائنا ليظهر النور الذي لم يسطع بعد لكثير من شباب الأمة
والعالم الإسلامي بعد.

وبهذا الاستعراض الموجز والمتواضع أكون قد أغلقت صفحة هذا البحث، فأسأل الله
الكريم أن يتقبل منّا، وأن يلطف بنا، وأن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه، إنّه هو أكرم
الأكرمين وأرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه
أجمعين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك }	المائدة	٦٧	٤٤
{ يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم }	التحريم	١	٤٤
{ فأما من أوتي كتابه بيمينه* فسوف يحاسب حسابا يسيرا* وينقلب إلى أهله مسرورا }	الانشقاق	٧ - ٨ - ٩	٤٧
{ قلنا اهبطوا منها }	البقرة	٣٨	٤٧
{ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة }	البقرة	٣٥	٤٧
{ واثقوا النار التي أعدت للكافرين }	آل عمران	١٣١	٤٨
{ كل شيء هالك إلا وجهه }	القصص	٨٨	٤٨
{ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام }	الرحمن	٢٧	٤٨
{ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره* ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره }	الزلزلة	٧ - ٨	٤٨
{ وكل صغير وكبير مستطر }	القمر	٥٣	٤٨
{ بل هم عباد مكرمون }	الأنبياء	٢٦	٥١
{ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون }	التحريم	٦	٥١
{ نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة }	فصلت	٣١	٥١
{ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين }	آل عمران	٣٣	٥١
{ ورسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك }	النساء	١٤٦	٥٣
{ وخلق كل شيء }	الأنعام	١٠١	٥٨- ٥٧

٥٧	٢٣	فاطر	{هل من خالق غير الله}
٦٥	٢٣	الأنبياء	{لا يسأل عما يفعل وهم يسألون}
٦٧	٣٥	إبراهيم	{وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام}
٦٧	١٠١	يوسف	{رب قد آتيتني من الملك وعلمتني ما تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّ في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين}
٦٧	٥٧	الإسراء	{أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً}
٦٨	١٩	مُحَمَّد	{واستغفر اذنّبك}

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٤٥	(وليس من الإنسان إلا يئلى، إلا عظماً واحداً وهو عجم الذنب، ومن يركب الخلق يوم القيامة)
٤٥	(من مات فقد قامه قيامته)

فهرس المصادر والمراجع

- أبو حفص، عمروس بن فتح النفوسي، أصول الدينونة الصافية، ط ١، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- أبو مسلم، ناصر بن سالم، العقيدة الوهية، تحقيق عبدالله القنوي وصالح القنوي، ط ٥، مسقط، سلطنة عمان: مكتبة مسقط، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهاني، حلية الأولياء، د.ق، (بيروت، لبنان: دار الفكر، د.س) ج ٦، ص ٢٦٨
- الثميني، عبدالعزيز بن إبراهيم، معالم الدين، ط ١، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية قسم المغرب، د.ن، غرداية: المطبعة العربية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الجيطالي، إسماعيل بن موسى، قواعد الإسلام، تحقيق أحمد بن صالح الشيخ أحمد، ط ٥، السيب، سلطنة عمان: الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- حاج محمد، يحيى بن بهوان، رحلة القطب، ط ١. القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- الحارثي، صالح بن علي، عين المصالح، تحقيق أحمد بن سالم الخروصي، ط ١، مسقط، سلطنة عمان: ذاكرة عمان، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- الحارثي، عيسى بن صالح، خلاصة الوسائل بترتيب المسائل، تحقيق محمد المعمرى، ط ٢، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

- الحاج سعيد، يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، ط ٤، د.م، المطبعة العربية، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.
- الحجاجي، طه بن سعيد، ترجيحات الإمام القطب من شامل الأصل والفرع، بحث تخرج بكالوريوس، كلية العلوم الشرعية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م.
- الخروصي، ناصر بن جاعد، الإخلاص بنور العلم والإخلاص من الظلم، تحقيق: إبراهيم العبري، ط ١، السيب، سلطنة عمان: الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٤٠ هـ ، ٢٠١٩ .
- الخروصي، ناصر بن جاعد، تنوير العقول في علم قواعد الأصول ، ط ١، مسقط سلطنة عمان: ذاكرة عمان، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق، ط ١، مسقط: الكلمة الطيبة، ١٤٤١ هـ . ٢٠٢٠ م.
- الخليلي، أحمد بن حمد، الفتاوى العقيدة، د.ق، سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- الخليلي، سعيد بن خلفان، تمهيد قواعد الإسلام، تحقيق حارث البطاشي، ط ١، بيروت - القاهرة: دار الهلال العالمية، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- الخليلي، مُحمَّد بن عبد الله، الفتح الجليل، ط ١، مسقط، سلطنة عمان: ذاكرة عمان، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- الذهبي، مُحمَّد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تحقيق: بشَّار عوَّاد، ط ١، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٣ .
- دبوز، مُحمَّد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ط ١. المطبعة التعاونية، ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥ م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ٢٠٠٥ م.

- السالمي، عبدالله بن حميد، **بجعة الأنوار**، ط ١، بركاء، سلطنة عمان: خزائن الآثار، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- السالمي، عبدالله بن حميد، **تحفة الأعيان**، د.ق، سلطنة عمان: مكتبة الإستقامة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- السالمي، عبدالله بن حميد ، **الجوابات**، د.ط، بديعة، سلطنة عمان، مكتبة الإمام السالمي. ٢٠١٠م.
- السالمي، عبدالله بن حميد، **طلعة الشمس**، تحقيق: عمر حسن القيّام، ط ١، بيروت، لبنان: دار الرشد، ٢٠٠٨.
- السالمي، عبدالله بن حميد، **مشارك أنوار العقول**، تحقيق: عبدالمنعم العاني، د.ط، السيب: مكتبة الإمام نور الدين السالمي، د.ت.
- السالمي: عبدالله بن حميد، **معارج الآمال**، د.ن، بديعة، سلطنة عمان: مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م.
- السرحني، يوسف بن إبراهيم، **معالم ورؤى**، ط ١، بركاء، سلطنة عمان: خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- السعدي، جميل بن خميس، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، ط ١، مسقط، سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- السعدي، فهد بن علي، **معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية**، قسم المشرق، ط ١، مسقط، سلطنة عمان، مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الشقصي، خميس بن سعيد، **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**، ط ٢، مسقط، سلطنة عمان: مكتبة مسقط، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

- الشكعة، مصطفى، إسلام بلا مذاهب، ط ١١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- الشهرستاني، مُحمَّد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تصحيح وتعليق. أحمد فهمي مُحمَّد، ط ١. بيروت: دار السرور، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
- الشماخي، ، أحمد بن سعيد، تحقيق مُحمَّد حسن، كتاب السير، ط ١، بيروت: دار المدار الإسلامية، ٢٠٠٩م
- الصالحى، بدر بن سعيد، محطات قيادية من المدرسة الخليلية، ط ١، د.م، مكتبة بذور التميز، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م
- القطب، أُمَّحَّد بن يوسف، تيسير التفسير، ط ٢، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- القطب، أُمَّحَّد بن يوسف، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالض، السيب، سلطنة عمان، الضامري للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- القطب، أُمَّحَّد بن يوسف، شامل الأصل والفرع، د.ط، مسقط، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- القطب، أُمَّحَّد بن يوسف، شرح عقيدة التوحيد، د.ط، سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- القطب، أُمَّحَّد بن يوسف أطفيش، شرح لامية الأفعال، د.ط. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
- القطب، أُمَّحَّد بن يوسف، شرح النيل وشفاء العليل، ط ٣، جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة الإرشاد، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- القطب، أُمَّحَّد بن يوسف، كشف الكرب، ط ٢، مسقط، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

- القطب، أمجد بن يوسف، هميان الزاد إلى دار المعاد، ط ١، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- واسماعيل، زهير بابا ، تخریج الأصول على الفروع، ط ١، مسقط، سلطنة عمان: مكتبة مسقط، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.
- وينتن، مصطفى بن ناصر، آراء الشيخ أمجد بن يوسف أطفیش العقديّة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، ١٣١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- مسلم، أبي الحسن بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٩٥٥، ط ١، ج ٤، تحقيق. أمجد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

